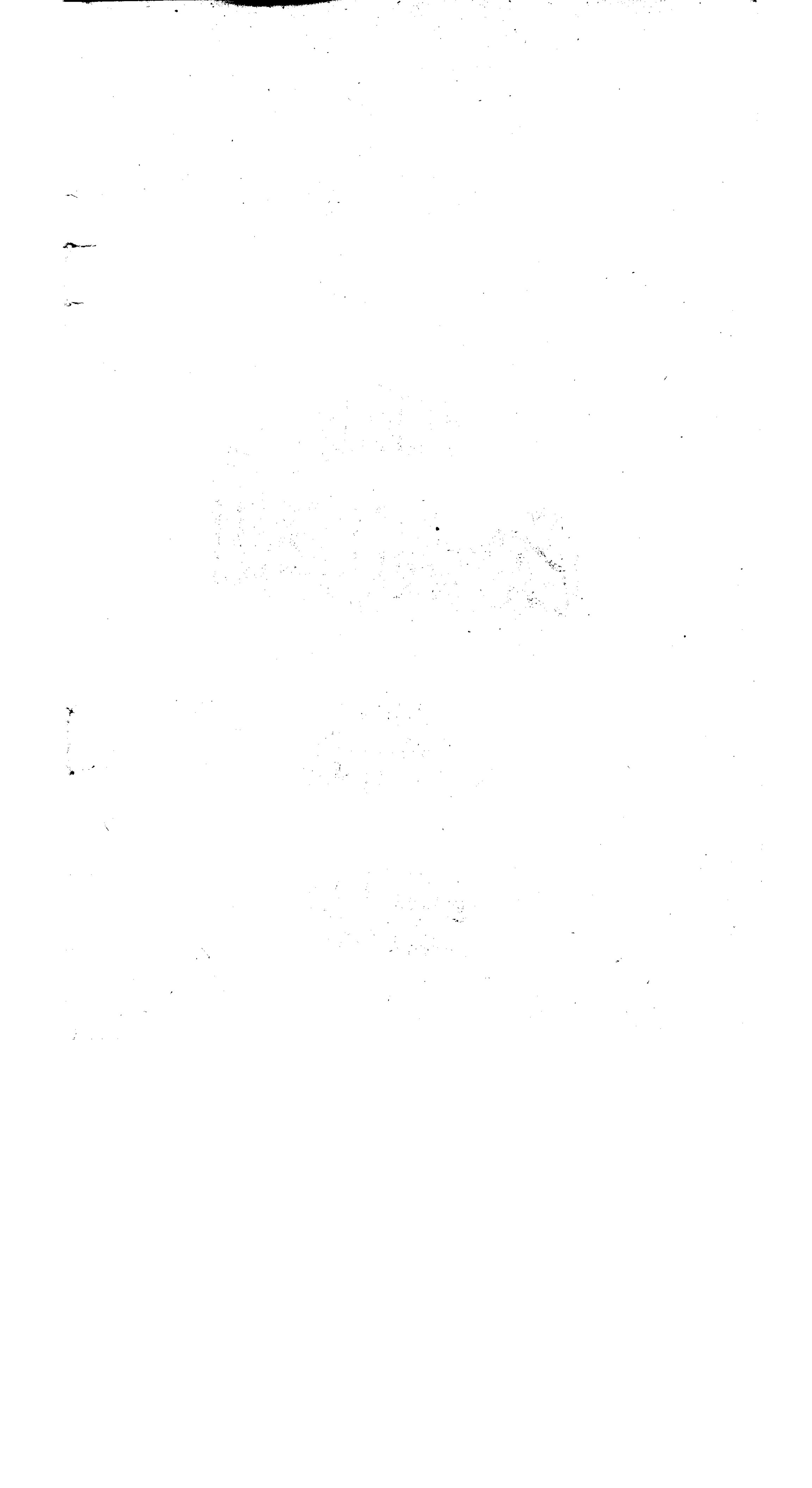
الدكتور
سامي عفيفي حجازي

دراسات في المنطق القديم

الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

دار الطباعة المحمدية
٣ درب الأتراك بالأزهر



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى كرم الإنسان بالعقل والإدراك وسخر له ما فى السموات والأرض والأفلاك، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، — ﷺ — وعلى آله وأصحابه الأبرار، وعلى السائرين فى طريقهم إلى يوم الدين،

أما بعد :

فهذه فصول فى علم المنطق القديم، تناولتها بأسلوب سهل عمدت فيه إلى التوسط بين الإطناب غير الممل والإيجاز غير المخل من أجل تبسيط قضاياه أملا أن يكون محققاً لما أرجوه من تعلم المبتدىء وحائزاً على رضا المنتهى، داعيا الله تبارك وتعالى أن يعم به النفع، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

القاهرة — مدينة نصر

فى ١ / ٨ / ١٩٩٦ م

د. سامى حجازى

تمهيد

حول العلوم العقلية

الدين والفكر :

المتأمل للعلوم العقلية التى هى طبيعيه للإنسان من حيث إنه ذو فكر وإدراك ، يقف على أنها غير مختصة بقوم دون قوم ، ولا بشعب دون شعب من الشعوب ، بل جميع أهل الأرض يوجهون النظر إليها وينهلون من مباحثها وروافدها ، فهى ملك للإنسان منذ كان عمران الخليقة ، وتسمى هذه العلوم ، علوم الفلسفة والحكمة .

وتتمثل فى العلوم التاليه :

أولها : علم المنطق .

ثانيها : العلم الطبيعى .

ثالثها : العلم الإلهى .

رابعها : العلم الرياضى .

وأن الاعتماد على العقل فى التفكير والبحث والنظر أمر دعا إليه الدين ، وحث عليه القرآن الكريم فى كثير من النصوص التى تدعو إلى التفكير والنظر اللذين يعتمدان اعتماداً كلياً على العقل ، بل إن القرآن الكريم ذم الذين لا يستعملون عقولهم وجعلهم فى مرتبه أقل من الحيوان الذى لا يعقل .

• قال تعالى : « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون »[1] .

• وقال تعالى : « أو لم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى »[2] .

• وقال تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا »[3] .

والآيات فى هذا المقام كثير منها ما يدعو إلى الفكر ومنها ما ينقض ما لا يتفكر ؟ أو لا يعقل ؟ أو لا يفقه ؟ .

ولذا فالإسلام عندما يخاطب العقـــل فإنه يخاطبه بكل ملكاته وخصائصه — أى يخاطب العقل الذى يعصم الضمير ويدرك الحقائق ويميز بين الأمور ويوازن بين الأضداد ويتأمل ويعتبر ويتعظ ويتدبر ويحسن التدبر والروية[4] .

ولما كانت وظيفة العقل على هذا النحو فإن محاولة تعطيله عن أداء هذه الوظيفة يعد تعطيلا للحكمة التى أرادها الله من خلق العقل ، مثلما يعطل الإنسان حاسة من الحواس التى أنعم الله بها عليه عن أداء وظيفتها التى خلقت من أجلها .

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٩ .

(٢) سورة الروم الآية ٨ .

(٣) سورة الإسراء الآية ٣٦ .

(٤) راجع العلامة عباس العقاد التفكير فريضة إسلامية ص ٢٠ .

وهؤلاء الذين يفعلون ذلك يصفهم القرآن بأنهم أحط درجة من الحيوان كما تبين فيما تقدم من آيات ومن هذا المنطلق يعتبر الإسلام عدم استخدام العقل خطيئة من الخطايا وذنباً من الذنوب كما فى قوله تعالى إخباراً عن الذين خالفوا دين الله تعالى يوم القيامة « وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير »[1].

ومن هنا كانت دعوة القرآن الكريم للإنسان لإستخدام ملكاته الفكرية دعوة صريحة وشاملة ، وهكذا يجعل الدين التفكير واجباً مقرراً وفريضة إسلامية .

علم المنطق ضرورة إنسانية :

مما سبق يتضح لنا وضوحاً لا لبس فيه ، أن حجر الأساس فى كون المنطق ضرورة يتمثل فى نظرة الإسلام إلى الإنسان على أنه خليفة الله فى الأرض مصداقاً لقوله تعالى « إنى جاعل فى الأرض خليفة »[2] .

وقد فضله الله على جميع المخلوقات وكرمه أعظم تكريم كما تعبر عن ذلك آيات القرآن الكريم .

قال تعالى « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا »[3] .

---

(١) سورة الملك الآية ١١ .
(٢) سورة البقرة جزء من الآية ٣٠ .
(٣) سورة الإسراء الآية ٧٠ .

وهذه الكرامة التى اختص الله بها الإنسان ذات أبعاد متعددة فهى حماية إلهية للإنسان تنطوى على احترام حريته وعقله وفكره[١] كما أن الحق تبارك وتعالى لم يخاطب من البشر إلا من صح عقله واعتدل تمييزه .

فكان أهلا لحمل الأمانة ، بخلاف الأطفال الذين لم يكتمل تمييزهم والمجانين الذين فقدوا عقولهم .

من هنا كان العقل هو حجة الله على خلقه ، كما كان نقطة الفصل بين الإنسان وبين سائر أنواع المخلوقات التى تشترك معه فى الجسمية والنمو والإحساس والحركة والمأكل والمشرب .

ولهذا كان تعريف المناطقة للإنسان بأنه حيوان ناطق ، وعنوا بالنطق ، التفكير أو النطق العقلى والنفس لا اللفظى ، وإلا كان التعريف غير جامع لإخراجه الأبكم من الخلق وغير مانع لإدخاله البغبغاء من الحيوان فإنه ينطق أحياناً ألفاظاً قريبة من نطق الإنسان .

كما أن هنالك من الحيوانات ما يتصف بسمة التفكير كالنحل الذى يسير فى حياته على نظام بديع ، ويقيم من البيوت أشكالا غريبة يتحير القاده من أهل الهندسة فى إستدارتها وتوازى أضلاعها وتناسب ترتيبها ليس هذا فحسب بل ويتحير قادة علم النفس والاجتماع من قدرته على تنظيم حياته تنظيما اجتماعياً شاملا[٢] .

---

(١) راجع دكتور محمد عبد الله دراز دراسات إسلامية صـ ٣٤ ط الكويت ٩٩٨ م

(٢) راجع الإمام الغزالى الاقتصاد فى الاعتقاد بتصرف وراجع دكتور سعد الدين السيد المنطق واتجاهاته .

والقرآن الكريم يحدثنا عن شيء من ذلك ، وكيف يفكر النمل في مستقبله ويخاف الموت قال تعالى : « حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون[1] .

فكيف أدرك النمل أن في دخوله مسكنه نجاة له من الموت إلا إذا كان عنده نوع من التفكير والإدراك . ! !

ومع هذا فهناك تباين بين الإنسان والحيوان ، أي ومع ما ورد من أن الحيوان غير الناطق قد يشارك الإنسان في بعض العمليات الإدراكية كالتفكير والفهم إلا أن الإنسان يفارق كل أنواع المخلوقات الأخرى بقدرات إدراكية لا وجود لها عند غيره من المخلوقات كما قال العلامة ابن خلدون « إن الفكر الإنساني طبيعة مخصوصة فطرها الله كما فطر سائر مبتدعاته . . . . وهذا شأن هذه الطبيعة الفكرية التي تميز بها البشر من سائر الحيوانات ثم الصناعة المنطقية هي كيفية فعل هذه الطبيعة الفكرية[2]

ولذا يختلف الإنسان عن الحيوان بل عن بقية المخلوقات التي تشاركه الحياة على مسرح الوجود في أمرين :

أولهما : التفكير أو العقل .

وثانيهما : الكلام أو اللغة .

ومع ما يقال من أن الحيوان قد يشارك الإنسان في بعض العمليات الإدراكيه كالتفكير والفهم إلا أن الإنسان يفارق كل

---

(١) سورة النمل الآيه ١٨ .
(٢) العلامه ابن خلدون المقدمه .

أنواع المخلوقات الأخرى بقدرات إدراكيه لا وجود لها عند غيره من المخلوقات وتتمثل فى كونه مفكراً ، ومفكراً بطريقة منظمه ، أي قادراً على استخراج النتائج من المقدمات التى تلزم عنها ، كما أنه لديه القدرة على التمييز بين الحق والباطل ، والحكم على القضايا بالصواب والخطأ ليس هذا فحسب بل وقادراً على تقديم المبررات لأى حكم من الأحكام إلى جانب استخدامه لوسائل الحكم من الفكر واللغة .

ولذا يقول الشيخ الرئيس ابن سينا فى كون المنطق ضرورة إنسانية « إن كان المنطق محتاجاً إليه فى المباحث الفكرية ، فيجب أن يكون محتاجاً إليه فى تعلم صناعة المنطق نفسه »[1] كما يقرر أن تعلم المنطق أساس فى تحصيل كمال النفس ، ويعلل ذلك بأن استكمال الإنسان كماله النفسى أن يعلم الحق لأجل نفسه والخير لأجل العمل به .

ولما كانت الفطرة الأولى والبديهة من الإنسان وحدهما غير كافيين فى ذلك كان لابد من أن يحصل الإنسان على قواعد وأصول هذا العلم بطريق النظر والاكتساب ، وهذا الاكتساب يكون بواسطة من المعلوم على كيفية وترتيب مخصوصين .

ولما كان الأمر كذلك فقد وجب أن يكون الإنسان مبتدئاً بعلم كيفية اكتساب المجهول من المعلوم[2] وفى كل هذا مايوقفنا على كون المنطق ضرورة إنسانيه للإنسان من جانب كما يدعونا للبحث عن حاجة الإنسان إليه من جانب آخر .

---

(١) الشيخ الرئيس ابن سينا القياس فى منطق الشفاء ص ١٥ تحقيق الأستاذ سعيد زيدان ط القاهرة ١٩٦٤ م نقلا عن المدرسة الفلسفية وموقف رجالها من المنطق وعلم الكلام للأستاذ الدكتور محمد عبد الستار نصار ص ١٩٠ ط الأولى ١٩٧٩ م .

(٢) المراجع السابق .

حاجة الإنسان إلى علم المنطق

المتأمل فى قضايا الفكر والنظر يقف على أن الإنسان يدرك الجزئيات بالحواس ، ويشترك معه سائر المخلوقات ويدرك الكليات بالعقل ويمتاز الإنسان عن بقية المخلوقات بالفكر ، فالفكر لترتيب الكليات بعضها إلى بعض ليصل إلى معرفه أمر من الأمور وهو التصور سواء كان :

— تصورا ليس معه حكم ويقال له التصور الساذج .

— أو تصورا معه حكم ويسمى بالتصديق .

فالأول : - يشمل إدراك المفرد مثل تصور معنى إنسان أو معدن من غير حكم عليه بشىء ، وإدراك المركبات الإضافية مثل حديقة على ، والمركبات التوصيفية مثل حيوان ناطق ، وخالد العاقل ، كما يشمل المركبات التامة المشكوك فيها أو المتوهمة مثل محمد مسافر ، من غير تيقن لهذه النسبة — فإن كل ماتقدم من الأمثلة أمور خاليه من الحكم .

والثانى : - التصور المشتمل على الحكم الذى يسمى تصديقاً مثل :- الإنسان كاتب ، الورد جميل — النيل منبع لخيرات مصر فكل مثال من هذه الأمثله هو جمله تصديقية مشتمله على أمور هى :

١ — الموضوع ويسمى المحكوم عليه .

٢ — المحمول « « « به .

٣ — النسبة الحكمية وهى الارتباط الحاصل بين المحكوم عليه وبه .

٤ — الحكم وهو إيقاع تلك النسبة — أى اعتقاد ثبوت نسبة

المحمول للموضوع أو انتزاعها — أى اعتقاد سلب تلك النسبة[1] .

وهذا التصديق قد يكون صحيحاً وقد يكون فاسداً ويترتب على هذا أن تكون بعض أحكامه باطلة ؟ .

ولكن إذا كان الإنسان كما تبين فيما سبق منطقيا بفطرته .

فما هو الداعى إلى علم المنطق ؟

والجواب : أن تفكير الإنسان لايتم دائما بطريقة صحيحة ، حيث إنه معرض للخطأ أى ولا يعنى ذلك أن الإنسان مادام مفكراً ، فهو يفكر دائماً بطريقة منطقية صحيحة بل هو كثيراً ما يخطىء فى استعمال عقله أو تفكيره الاستعمال السليم فيستنتج نتائج خاطئة من مقدمات صحيحه أو من مقدمات خاطئة .

وقد يلتبس عليه الأمر فى التفكير فيظن أن (أ) علة فى (ب) بينما العلة الحقيقية قد تكون فى (خ) مثلا وهذا وذاك راجع إما لخلل فى آلة الإدراك أو لبعد الشىء المدرك وغير ذلك .

وجمله القول : ـ أنه لما كان الفكر قد يصيب وقد يخطىء ، والخطأ إما أن يرجع إلى شكل الترتيب وهيئته مثل ما إذا قيل الإنسان حيوان ، وبعض الحيوان فرس فقد يؤدى هذا الفكر مع صحته موضوعاً ، إلى نتيجه فاسده هى بعض الإنسان فرس .

والسر فى هذا الخطأ يرجع إلى صورة الفكر وشكله فإنها غير صحيحة مع سلامة المادة .

(١) راجع الدكتور محمد شمس الدين إبراهيم رحمة رب العالمين عليه) تيسير القواعد المنطقيه جـ١ ص٩ الثالثة ١٩٦٧ م .

وقد ينشأ الخطأ من فساد المادة ، كما إذا قيل : الحديد جسم نام ، وكل جسم نام فهو نبات ، فهذا الفكر صحيح من حيث الصورة ولكنه فاسد من حيث المادة ، ولذلك فهو يؤدى إلى نتيجة كاذبة هى الحديد نبات .

ويترتب على هذا وذاك الخطأ فى الحكم والاستنتاج[1] كما تبين أن الإنسان قد يسيء استخدام موهبته المنطقيه ، فيحاول إضلال غيره أو يحاول غيره إضلاله كما صنع السوفسطائيون — وهم موجودون فى كل عصر — لهذا كانت هناك منذ بدء الخليقه ضرورة ملحه فى أن يبحث الإنسان عن علم يضع له القوانين الضرورية التى يستطيع بها ضبط تفكيره حتى يتجنب الوقوع فى الخطأ ، وكان هذا العلم هو المنطق[2] الذى يعد بمثابة تقنين وتقعيد لضوابط الفكر الإنسانى مع مافيه من خطأ أو صواب

ولما كان الأمر كذلك كانت الحاجه ماسه إلى معرفه أى الطرق يتبعها العقل فى تفكيره السليم حتى لايقع الإنسان فى الخطأ إذا ماطبقها تطبيقاً صحيحاً وكل ما كان كذلك فهو محتاج إليه إذاً المنطق محتاج إليه .

أقسام العلم

قبل تناول ماهيه علم المنطق والدخول فى تفاصيله ينبغى أن نأخذ فكرة شامله عن العلم ، وماهيته وأقسامه .

---

(١) راجع دكتور عوض الله حجازى المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص٧ ط الرابعه ١٩٦٤ م .

(٢) راجع العلامه بن خلدون .

أولا : — مفهوم العلم :—

العلم هو الإدراك مطلقاً ، سواء أكان هذا الإدراك مسلماً أم غير مسلم ، والإدراك هو الصورة الحاصلة في الذهن لأى مدرك ، بسيطاً كان أو مركبا .

وينقسم هذا الإدراك إلى قسمين :

١ — تصور . ٢ — تصديق

وذلك لأنه إما أن يكون إدراكا لصورة الشيء من غير حكم عليها بالنفي أو الإثبات على وجه القطع أو الظن ويشمل تصور المفرد مثل تصور لفظ محمود ، وكتاب ، وشجرة .

كما يشمل المركب الإنشائي كقولك : ـ اكتب الدرس لا تلعب . ليتني كنت ترابا .

كما يشمل المركب الإضافي من مثل :ـ باب الحديقة وخادم المنزل كما يشمل المركب التوصيفي من مثل حيوان صاهل . وسطح مستو محوط بثلاثة خطوط مستقيمة .

كما يشمل المركب الخبرى الذى يشتمل عن شك صاحبه أو توهمه ، كقول القائل : ـ غلام أحمد القادياني نبي على سبيل الشك أو الوهم .

فإن كلا من هذه الأنواع جميعها خالية عن الحكم بالنفي أو الإثبات على وجه القطع أو الظن ، فيكون من قبيل التصور .

وإما أن يكون إدراكاً لصورة الشيء مع الحكم عليها بثبوت شيء لها أو نفيه عنها ، وهذا هو التصديق وعلى ذلك فالتصديق :ـ هو الإدراك المتعلق بالنسبة الخبرية بين الشيئين على وجه القطع أو الظن كما تبين فيما تقدم .

وهذا هو معنى الحكم وإنه إسناد أمر لأمر آخر إيجاباً أو سلباً . ومعنى الإيجاب : — هو الثبوت أو الإثبات والمراد ثبوت النسبة ووقوعها ، والسلب : — هو انتزاع هذه النسبة أو رفعها ،

كقولك فلان كاتب — وفلان ليس بكاتب .

ولذا كان من الضروري لتحقيق التصديق من وجود تصورات أربع هي :—

أولا : — تصور المحكوم عليه وهو الموضوع .

ثانياً : — تصور المحكوم به وهو المحمول .

ثالثاً : — تصور النسبة الحكمية وهي الارتباط الحاصل بين الموضوع والمحمول .

رابعاً : — الحكم وهــو إيقاع تلك النسبة في جانبي الإثبات أو النفي .

وذلك مثل : —

محمد فاهم — والذهب أصفر اللون .

فإن المتكلم بهذا قد أدرك ثبوت صفة الفهم لمحمد ، وثبوت صفرة اللون للذهب ومثل على ليس شاعراً ، وليس المثلث دائرة فإن المتكلم بهذا قد أدرك أيضاً أن الشاعرية مسلوبة ومنفية عن علي وأن مفهوم الدائرة مسلوب ومنفي عن أفراد المثلث كذلك .

وعلى هذا يمكن أن نعرف التصور بأنه إدراك أي لفظ مفرد من مفردات الألفاظ والمعاني . والتصديق هو إدراك للنسبة بين مفردين فأكثر وهذه النسبة إما أن تكون موجبه وإما أن تكون سالبه

أقسام التصور والتصديق :

والعلم له تقسيم آخر من حيث أنه بديهى أو نظرى .

فالأول : عبارة عن العلم الذى لم يتوقف حصوله على نظر وكسب مثل تصور الحرارة والبرودة والخشونة ومثل التصديق بأن النفى والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان .

والكل أكبر من الجزء .

وأما الثانى النظرى — فهو عبارة عن العلم الذى يتوقف حصوله على نظر واستدلال مثل تصور النفس والعقل ومثل التصديق بأن العالم حادث .

ولذا فلا يحكم بأن التصديق بديهى فقط أو نظرى فقط وكذا التصور ولذا فالاحتمالات الواردة :—

— أن يكون جميع التصورات والتصديقات بديهية .

— أن يكون جميع التصورات والتصديقات نظرية .

— أن يكون البعض منها نظرياً والبعض الآخر بديهياً .

والمطلوب إثبات القسم الثالث ، لأنه لو كان الكل بديهياً لما جهلنا شيئاً ، ولو كان نظرياً لدار الأمر أو تسلسل وهما محالان[1] .

إن الأبحاث المنطقية القديمة كلها تدور حول هذين الجانبين ، فأنت حين تطلب المعلوم التصورى فإن علم المنطق يدلك عليه تحت مبحث

---

(١) راجع الدكتور محمد شمس الدين المرجع السابق ص ١٢ بتصرف .

التعريفات لأن هذه التعريفات هى التى تتناول شرح وتعريف هـذا المجهول التصورى .

أما إذا كنت تطلب التصديق فإن علم المنطق يرشدك إليه عبر مبحث الاستدلال .

ومن هنا كان هذان المبحثان يمثلان مركز الدائرة فى قضايا هذا العلم الذى تدور عليه بقية الأبحاث الأخرى فبحث التعريف يعتمد على مباحث أخر تمهد له مثل مباحث الألفاظ ومباحث الكلى ومباحث الدلالة .

كما أن « الاستدلال » يعتمد على مباحث تمهد له كذلك مثل مباحث القضايا و...

مفهوم علم المنطق بين اللفظ والدلالة

تمهيـــد :

جرت عادة العلماء أن يقدموا قبـــل البيان لماهية أى علم من العلوم مبادىء عشرة منظومة وتتمثل فيما يلى :

إن مبادىء كل فن عشرة
الحـد والموضـوع ثم الثمـرة
وفضـله ونسبـه والواضـع
والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى
ومن درى الجميع حاز الشرفا

ومن هنـا نقدم نحن بعضها ونستهلها ببيان ماهية العلم لأن الشروع فى العلم يتوقف على تصوره بوجه ما ، وذلك لأن المجهول المطلق لا يطلب ولا تتوجه إليه النفس لاستحالة طلب المجهول كما يتوقف الشروع فى تحصيل ماهية العلم على التصديق بأن له فائدة .

ومن هنا نتناول مفهوم علم المنطق .

تطلق كلمة منطق فى اللغة العربية ، على معان متعددة ، وكل منها يشير إلى معنى ، ولذا كان لا بد من معرفة مفهوم علم المنطق فى اللغة أولا ثم فى الاصطلاح ثانيا .

أولا : مفهوم علم المنطق فى اللغة :

وردت كلمة منطق فى اللغة على ثلاثة معان :

١ — الإدراك الكلى .

٢ — القوة العاقلة التى هى محل ذلك الإدراك .

٣ — التلفظ الذى يظهر ما يدور فى القوة العاقلة من أفكار — أى يخرج هذه المعانى ويظهرها .

فلفظ المنطق إما مصدر ميمى من نطق ينطق وإما اسم مكان فإن كان الأول فمعناه النطق والكلام ، وإن كان الثانى فمعناه محل النطق والكلام[1]، كما قال صاحب كشاف إصطلاحات الفنون ، وإنما سمى بالمنطق لأن النطق يطلق على اللفظ وعلى إدراك الكليات وعلى النفس الناطقة ، ولما كان هذا الفن يقوى بالأول ، ويسلك بالثانى مسلك السداد ويحصل بسببه كمالات الثالث اشتق له اسم منه وهو المنطق[2] .

فالمنطق سبب لإحكام النطق اللفظى والفكرى ولتقويتها ، لأن من يعرف الحدود بأقسامها ومباديها ويعرف الحجة بأنواعها ومباديها ، فلا يتكلم فى الحدود والبراهين بكلام خطأ ، ولا ينطق بما يخالف قانون المنطق ، بل تكون ألفاظه وكلامه حسب المعانى المقصودة ووفق المقدمات المرتبة ، فيكون معصوماً عن الخطأ فى الفكر أى فى ترتيب الأمور المعلومه لتحصيل المجهول .

---

(١) راجع المنهج القويم فى المنطق الحديث والقديم للشيخ أمين الشيخ بالاشتراك .

(٢) التهانوى كشاف إصطلاحا الفنون ج ١ ص ٤٦

ثانيا : مفهوم المنطق فى الاصطلاح :

الاصطلاح على الشيء الدلالة على معناه باتفاق وذلك بما يشعر بحقيقته ويحدد موضوعه ويعين مدلوله من غير لبس ولا إخلال ، وعلم المنطق عرف بتعريفات بعضها يرجع إلى موضوع المنطق ومسائله وهو ما يسمى بالحد :

وبعضها يرجع إلى فائدته وغايته ، وهو ما يسمى بالرسم .

ولكن هذه التعريفات المتعددة مع إختلافها فى التعبير وتنوعها فى الألفاظ تكاد تتفق فى أن المنطق من العلوم العقلية ، وأنه علم يبحث فيه عن القواعد العامة للتفكير الصحيح ، والغرض من تعريف العلم هو تصورة المؤدى إلى تميزة عما عداه ، وذلك إما أن يكون من جهة وحدته العرضية التى هى غايته وفائدته وهى خاصة له خارجة عن ماهيته فيكون التعريف رسماً .

وإما أن يكون من جهة وحدته الذاتية التى هى موضوعه فيكون حداً ، ولذا سنتناول التعريف من هاتين الجهتين .

(أ) التعريف بالرسم :

وردت تعريفات كثيرة للمنطق لدى القدماء والمحدثين منها :

١ — عرف الشيخ الرئيس ابن سينا المنطق بأنه : آلة عاصمة للذهن عن الخطأ فيما نتصوره ونصدقه »[١] .

---

(١) الشيخ الرئيس ابن سينا النجاة ص٣

كما عرفه صاحب دراسة البصائر النصيرية بقوله « المنطق قانون عاصم الذهن عن الذلل مميز لصواب الرأى عن الخطأ فى العقائد »[1] .

٢ - وقال صاحب البصائر النصيرية وصاحب الشمسية :

إن المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر[2] .

٣ - وقال أرسطو : إن المنطق ليس علماً من العلوم ، وإنما هو آلة العلوم[3] أى هو المقدمة الضرورية لفهم العلوم .

- فهو آلة الفيلسوف الباحث عن حقيقة الوجود وعلته .

- وهو آلة الكلامى الباحث حول التكاليف الإيمانية .

- وهو آلة الفقيه الباحث حول التكاليف العملية .

- كما أنه آلة العالم الطبيعى الذى يبحث فى المادة وخواصها ويحاول الوصول إلى مجهولاتها عن طريق الملاحظات والتجارب وهكذا فالمنطق هو المدخل اللازم لسائر العلوم ولذا عرفه أرسطو بأنه آلة العلم[4] .

---

(١) الشيخ عمر بن سهلان الساوى البصائر النصيرية فى علم المنطق ط صبيح نقلا عن الدكتور إمام عبد الفتاح فى المنطق ص ٢٧ ط الثقافة للنشر والتوزيع .

(٢) البصائر النصيرية ص ٤ وشرح القطب على الشمسية ص ٣٤ نقلا عن أستاذنا الدكتور عوض الله حجازى المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص ١٥ ط الرابعة ١٩٦٤

(٣) راجع دكتور سعد الدين السيد المنطق واتجاهاته القديمة والحديثة والمعاصرة ص ٢٣ ط ١٩٨٣ م .

(٤) المنطق الوضعى ص ١١ نقلا عن المرجع السابق لأستاذنا الدكتور عوض الله حجازى .

٤ — وعرفه الفيلسوف (جون ستيوارت ميل) بأنه علم البرهان أي العلم الذي يبحث عن الأدلة التي توصل إلى المجهول التصديقي .

ه — وعرفه (كانت الفيلسوف الألماني بقوله إن المنطق مهمته أن يقيم البراهين الدقيقة على القواعد الصورية للفكر كله ، سواء كانت تلك القواعد قبلية أو تجريبية[١] .

ولنشرح واحداً من هذه التعريفات ، حتى يقاس عليه غيره منها فنقول عن التعريف الثاني الذي يقال فيه : إن المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر .

فالآلة : — هي الواسطة بين الفاعل ومنفعله في وصول أثره إليه — كالجنس في التعريف يعم الآلة الحسية وغير الحسية وإضافتها إلى « قانونية » خاصة خرج بها الآلات الحسية « كالمنشار » والقانونية نسبة إلى « القانون » وهو المبدأ الكلي الذي يتعرف منه أحكام الجزئيات المندرجة تحته ، مثل قولنا « السارق » تقطع يده ، فإن الحكم المأخوذ من هذه القضية قانون بمعنى أنه مبدأ كلي يطبق على الجزئيات المندرجة تحته ، فإذا سرق « س » من الناس طبق عليه هذا القانون وقيل : زيد سارق والسارق تقطع يده ، فزيد تقطع يده وكذلك المنطق ، فهو آلة — لأنه واسطة بين القوة العاقلة والمجهولات التصورية والتصديقيــة في وصول أثر الأولى إلى الثانية — وهو قانون لأن قواعده مبادىء عامة تطبق على الجزئيات المندرجة تحتها فنقول مثلا « الموجبة الكلية تنعكس إلى موجبة جزئية » هذه قاعدة (أي قانون) فإذا قيل « كل حديد معدن » أمكن أن يقال إنها قضية كلية موجبة ، وكل قضية موجبة تنعكس موجبة جزئية ،

---

(١) راجع دكتور على سامى النشار المنطق الصورى ص ٨

فهذه تنعكس موجبة جزئية إلى « بعض المعدن حديد » وهكذا سائر قواعد المنطق »

وقولهم فى التعريف « تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ » خاصة ثانية لإخراج الآلات القانونية التى لا تعصم الذهن بل تعصم اللسان « مثلا » عن الخطأ فى المقال كعلم النحو ، ولما كان علم المنطق كقوانين كلية لا يعصم الذهن عن الخطأ إلا إذا روعى تطبيقه جعلوا العاصم هو مراعاة تطبيق تلك القواعد لا نفس القواعد (١) .

وهذا يفيد أنه لا يلزم أن كل من تعلم المنطق وأدرك قواعده أصبح معصوماً من الوقوع فى الأفكار الخاطئة بل يفيد أن من يراعى هذه القواعد ويطبقها ويتفطن إليها أثناء التفكير هو الذى يستطيع أن يتجنب الخطأ بصورة مؤكدة وذلك مثل علم النحو فإن مجرد تعليمه ومعرفته لا تكفى لأن يضبط المرء أواخر الكلمات ضبطا نحويا صحيحاً ، بل لابد من مراعاة قواعد علم النحو وتطبيقها حتى يمكن ضبط الكلام ضبطا صحيحاً (٢) .

وهذه التعريفات المتعددة تتلخص فى النقاط التالية :

١ — أن علم المنطق يدرس العمليات العقلية من حيث خواصها التى تعين على وضع المعيارية لتفكير سليم .

٢ — أنه يشمل اكتشاف الحقيقة وطرق البرهنة عليها أى الجانبين

---

(١) راجع أستاذنا الدكتور محمد شمس الدين إبراهيم المرجع السابق .

(٢) راجع دكتور أحمد الطيب المدخل لدراسة المنطق القديم ص ٨ ط الأولى ١٩٨٦ م .

الصورى والمادى وأن غلب عليه أحد الجانبين أحياناً تبعاً لروح العصر .

٣ — أن المنطق هو علم العلوم كما قال الإمام الغزالى أن المنطق كالمعيار والميزان للعلوم كلها ، وكل ما لم يوزن بالميزان لا يميز فيه الرجحان من النقصان ولا الرابح من الخسران .

٤ — أن غاية علم المنطق إجتناب الخطأ فى التفكير بوجه عام .

(ب) التعريف بالحد :

أما تعريف المنطق من ناحية وحدته الذاتية فهو تعريف بالحد وعرفه المناطقة من هذه الجهة بأنه : — علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية من حيث إنها توصل إلى مجهول تصورى أو تصديقى ، أو من حيث ما يتوقف عليه ذلك لإيصال .

مثال ذلك :

إننا إذا أردنا تصور الإنسان بحده بحثنا عن المعلومات التصورية الموجودة لدينا وهى الجنس والفصل ثم نرتبهما ترتيباً مخصوصاً فنقول : الإنسان حيوان ناطق فنصل إلى هذا المجهول التصورى .

والبحث عما يتوقف عليه هذا التعريف هو البحث بأن هذا المعلوم التصوري كلى أو جزئى ، ذاتى أو عرضى جنس أو فصل .

ومثال البحث عن المعلومات التصديقيه من حيث إنها توصل إلى مجهول تصديقى هو البحث عن التصديق بأن العالم حادث .

فنبحث عن حد وسط وننظم مقدمتين هكذا .

العالم متغير، وكل متغير حادث ينتج العالم حادث وهذه نتيجه يقينيه برهانيه مصدق بها بعد أن كانت مجهولاً تصديقاً ، وما يتوقف عليه ذلك التصديق هو البحث عن القضايا وأحكامها من التناقض والعكس[١] .

ولذا قال الإمام الرازى فى شرحه على الإشارات لإبن سينا المنطق تعلم طرق الحد والبرهان أى معرفه أقسام التعريفات من الحدود والرسوم ومعرفه أقسام البراهين فى القياس والاستقراء والتمثيل أو من اللمى والإنى[٢] .

وكما قال العلامه ابن خلدون (هو علم يعصم الذهن عن الخطأ فى اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومه[٣] .

وإنما قلنا إن المنطق له تعريفان : — حد ورسم .

لأن كل علم من العلوم له مادة وصورة ، فالمادة هى الموضوع الذى يتناوله العلم بالبحث .

والصورة هى مجموع العمليات الفكرية التى يطبقها العقل فى دراسة تلك المادة[٤] .

ولذا يتضح أن هذه التعريفات التى ذكرها العلماء لا تخرج عن بيان

---

(١) راجع الدكتور محى الدين الصافى المنطق القديم ص ١٣ ط ١٩٨٢ م .

(٢) الإمام الرازى فى شرحه على الإشارات لإبن سينا ص ٢ بالهامش . وراجع صيقل الاسلام لبديع الزمان سعيد النورسى ح ٥ ص ٢٠٩ ط ١٩٩٥ م

(٣) العلامه بن خلدون المقدمه ٤٧٨

(٤) دكتور محى الدين الصافى المرجع السابق .

قوانين الفكر التى بمقتضاها لا يخطىء الإنسان سواء كان ذلك فناً أم غيره وهو فى حد ذاته يعصم الفكر عن الزلل وهذا مقصود الكلى وبمراجعة المعنى اللغوى نقف على الارتباط بين مفهوم المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحى لعلم المنطق وأن هذا العلم مفيد لعصمة النطق الفكرى وهو الإدراك، ولصيانة النطق اللفظى وهو الكلام، ومن ثم قيل له المنطق وسمى بهذا الاسم على الوجه الذى سبق تفصيله، وبعد أن تناولنا تعريف علم المنطق فى اللغة والاصطلاح يحسن بنا أن نتنـــاول موضوعه فى السطور التالية :

موضوع علم المنطق :

يرتبط الحديث عن موضوع علم المنطق بتعريفه فى نسيج واحد لأن موضوع كل علم هو ما يبحث فى ذلك العلم عن أحواله وعوارضه الذاتية[1] .

وببيان الموضوعات تتمايز العلوم .

---

(١) العوارض الذاتية : — تعنى جمع عارض والعارض للشىء هو الأمر الخارج عن الماهية الذى يلحقها لذاتها، وذلك مثل التعجب اللاحق للإنسان لذاته أو بواسطة جزئه المساوى فى الأفراد كالتكلم اللاحق للإنسان بواسطة النطق، أو بواسطه أمر خارج عنه مساو له وذلك مثل الضحك اللاحق للإنسان بواسطه التعجب، وسميت أعراضاً ذاتيه لاسنادها إلى ذات المعروض بنفسه أو بواسطه .

راجع أستاذنا الدكتور عوض الله حجازى المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم .

— ومو ضوع علم المنطق هو المعلومات التصورية والتصديقية من حيث صحة إيصالها إلى مجهول تصوري أو تصديقي ، وصحة الإيصال هى البحث فى قوانين الفكر التى بمقتضاها لايخطىء الإنسان إذا ما سار على مقتضاها سيراً صحيحاً .

ومن هذا البيان يمكننا أن نقول : — إن موضوع علم المنطق ينحصر فى التصور والتصديق .

وإن الموصل إلى المجهول التصورى هو المعرف أو القول الشارح والموصل إلى التصديق هو الحجة بأنواعها الثلاثة من القياس والإستقراء ، والتمثيل ، والذى يتوقف عليه الإيصال فى باب التصورات هو الكليات الخمس ، والذى يتوقف عليه الإيصال إلى المجهول التصديقى هو القضية وأجزاؤها من الموضوع والمحمول أو المقدم والتالى[1] .

فائدة علم المنطق والغاية من دراسته :

المتأمل لماهية علم المنطق وموضوعه يمكنه أن يقف على منفعته وفائدته التى تتمثل فى توجيه الفكر للوصول إلى معرفة الحق واعتقاده بإعطاء أسبابه ونتائجه عن طريق تحصيل المجهولات عن المعلومات وتمييز الخطأ من الصواب فيما يتناوله الباحث من الموجودات وعوارضها ليقف على تحقيق الحق فى كل ما يتناوله إدراكه وفكره .

لأن غاية العلماء والمفكرين أن يكون تفكيرهم صحيحاً ، خالياً من التناقض ، وأن تكون نتائج أبحاثهم بعيدة عن الخطأ ، والعلم الذى يضع القواعد التى توصل إلى هـــذه الغاية هو علم المنطق كما أنه ينمى القوة

(١) راجع المرجع السابق نفسه .

الفكرية فى الإنسان عن طريق التمرين ومزاولة البحث فى طرق الاستدلال والاستنباط اللذين يدفعان إلى الإلمام بمواطن الزلل والخطأ فى الأحكام الإدراكية ، ومعرفة المغالطات التى يستخدمها المضللون فى مناقشتهم ومكابرتهم القائمة على التوفيق والتلفيق .

وعلى ماتقدم نستطيع أن نجمل فوائد هذا العلم وأهميته فى النقاط التالية :—

١ — يساعد الإنسان على الوصول إلى الدلالة اليقينية على وجود الله تبارك وتعالى وتوحيده[1] .

كما يساعد على مناقشة المخالفين وهدم أقوالهم التى لا وجود لها إلا فى عقولهم .

٢ — يساعد الإنسان على تحقيق السعادة كما يقول الإمام الغزالى (إن علم المنطق هو المؤدى إلى تكميل النفس وسعادتها ، ففائدته ليست قاصره على التوصل إلى المجهول بواسطة المعلوم بل يدخل فيها أيضاً تمييز العلم من الجهل وهذا يعنى تكميل النفس وسعادتها)[2] فى الدنيا والآخره كما يقول التهانوى : (إن الغرض من المنطق التمييز بين الصدق والكذب فى الأقوال والخير والشر فى الأفعال والحق والباطل فى الإعتقادات .

---

(١) راجع الفصل فى الملل والنحل للعلامة ابن حزم جـ٢ ص٩٥

(٢) راجع مقدمة الرد على المنطقيين للدكتور محمد عبد الستار نصار بالإشتراك جـ١ ص١٦

(٣) راجع كشاف اصطلاحات الفنون جـ١ ص٤٨ نقلا عن الدكتور سعد الدين السيد المرجع السابق ص١٤

٣ — يمكن الإنسان من الكشف عما في تفكيره أو تفكير غيره من الخطأ والمغالطة، حيث يزود الإنسان بالمناهج التي تمكنه من التمييز بين ما هو صحيح منطقياً وما هو فاسد، كما يزود الإنسان بأدوات النقد التي يستطيع بها عمل التقييم الصحيح للأفكار والاستدلالات.

٤ — يضع القوانين العامة للفكر والتي ينبغي أن يعمل كل فرد بمقتضاها حتى يكون تفكيره منطقياً في سائر العلوم والفنون «ومن أتقن المنطق فهو على درجه من سائر العلوم»[1].

ولا تقف مهمة المنطق عند وضع القوانين العامة للفكر الإنساني لكي يسلم التفكير من الخطأ بل أنه يقوم بتطبيق هذه القوانين العامة في مناهج البحث المتعددة، بحسب ماتقتضيه طبيعة كل منهج ويقصد إليه كل بحث.

٥ — يربي المنطق في فكر الإنسان ملكة النقد والتقدير الصحيح ووزن البراهين، والحكم عليها بالكمال أو بالنقص[2].

إلى غير ذلك من المخالفات التي يدعيها المخالف في أمر من الأمور أو قضية من القضايا كما يقول الشهرستاني «فمنه يعرف كيف تؤخذ الألفاظ على مقتضاها، وكيف يعرف الخاص من العام، والمجمل من المفصل، وبناء الألفاظ بعضها على بعض وكيفية تقديم المقدمات وإنتاج النتائج، وما يصح وما لا يصح البتة وإقامة الحدود التي من شذ عنها كان خارجاً عن أصله»[3].

---

(١) التهانوى كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٢٨.
(٢) راجع أستاذنا الدكتور عوض الله حجازي المرجع السابق ص ٢١
(٣) الفصل لابن حزم.

وهذا نفسه ما أشار إليه ابن سينا حين قال : فالمنطق هو الصناعة النظرية التى تعرف : — أنه من أى الصور والمواد يكون الحد الصحيح ، الذى يسمى بالحقيقة حداً .

والقياس الصحيح الذى يسمى بالحقيقة برهاناً ، وتعرف أنه عن أى الصور والمواد يكون الحد الإقناعى الذى يسمى رسماً ، وعن أى الصور والمواد يكون القياس الإقناعى الشبيه باليقين جدلياً . ..

وتعرف : أنه عن أى صورة ومادة يكون الحد الفاسد ، وعن أى صورة ومادة يكون القياس الفاسد الذى يسمى مغالطياً وسوفسطائياً . ..

فهذه فائدة صناعة علم المنطق(١) والغاية من دراسته ليست تحصيل قواعده دون أن يكون لها أثر فى توجيه سلوك الإنسان ، الأمر الذى يترتب عليه تكميل النفس وسعادتها ، لأن سعادة الإنسان من حيث هو إنسان فى أن يعلم الخير والحق .

وهذا هو أساس علم المنطق ، أما معرفة الحق فلذاته وأما الخير فللعمل به .

ومن هنا قيل إن العبرة فى كل علم بمعرفة فوائده والعمل بها ، وإلا لم يكن له معنى .

---

(١) النجاة لابن سينا قسم المنطقيات.

المنطق علم أم فن ؟ :

وقفنا فيما تقدم على أن علم المنطق عرف بأنه فن كما عرف بأنه علم .

وللإجابة على هذا الاستفسار ينبغي أن نعرف الفرق بينهما حتى نتمكن من تجلية هذه القضية وبيانها .

فالفن بالمعنى العام جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة جمالا كانت ، أو خيراً ، أو منفعة .

فإذا كانت هذه الغاية تحقيق الجمال سمى الفن بالفن الجميل ، وإذا كانت تحقيق الخير سمى الفن بفن الأخلاق ، وإذا كانت تحقيق المنفعة سمى الفن بالصناعة .

ومعنى ذلك أن الفن مقابل للعلم ، لأن العلم نظرى والفن عملى[1] .

ولذا يقول صاحب المعجم الفلسفى والفرق بين الفن والعلم أن غاية الفن تحصيل الجمال ، على حين أن غاية العلم تحصيل الحقيقة ، وإذا كانت أحكام الفن إنشائية فإن أحكام العلم خبرية[2] .

ومن خلال هذا البيان يتضح أن كلا ممن عرف المنطق بالناحية النظرية العلمية ، وهى الحد ، ومن عرفه بالناحية الفنية العملية وهى الرسم ، قد بالغ فى الناحية التى اختارها ، وذهب إليها[3] ، كما يتضح أن المنطق ليس علما نظريا فقط ، وليس فنا أو صناعة عملية فقط ، وإنما هو علم وفن معاً .

---

(١) المعجم الفلسفى للدكتور جميل صليبيا ح ٢ ص ١٦٤ ط . ١٩٨٢ م

(٢) المرجع السابق نفسه

(٣) راجع استاذنا الدكتور عوض الله حجازى المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص ١٧ ط ١٩٦٤ م .

لذلك كان الأفضل ألا نبالغ فى إحدى الجهتين، ونهمل الأخرى وذلك لأن علم المنطق كما تبين من خلال تعريفه وموضوعه والغاية من دراسته علم نظرى يبحث فى صورة الفكر فى جانبى التصور والتصديق بقصد الاهتداء إلى القوانين العامة التى تتوافق العقول السليمة على صحتها، هذا من ناحية كما أنه كذلك فن أو صناعة تطبق فيه هذه القوانين، ويعرف بواسطتها صحيح الفكر من فاسده ».

وهذا من ناحية أخرى[1].

فإذا كان علم المنطق آلة لتحصيل غيره كما تبين فيما تقدم فلابد وأن يكون البحث متعلقا بكيفية تحصيله.

ومن هنا فلا وجه للاختلاف فى إطلاق العلم أو الفن على المنطق حيث أطلقه البعض على العلم وقصد به البعض الآخر الفن.

وعلى هذا يتضح أن الرأى القائل بأن المنطق علم وفن هو الرأى الصحيح، لأن المنطق من حيث اشتماله على قواعد وقوانين هو علم شأنه فى ذلك شأن سائر العلوم النظرية. ومن حيث الفائدة والغاية المتوخاة من دراسته أى بمراعاة هذه القواعد عند التفكير والتطبيق هو فن يعرف به صحيح الفكر من فاسده.

علاقة علم المنطق بالعلوم وفضله :

المتأمل للعلوم العقلية التى هى طبيعية للإنسان من حيث إنه ذو فكر وإدراك يقف على صلة علم المنطق بجميع العلوم الإنسانية وأنه معيار العلوم

---

(١) المرجع السابق بتصرف يسير.

جميعا ومميزاتها من حيث إنه يبحث فيه عن جميع المعارف التصورية والتصديقية والتى يجب أن تكون مطابقة للقوانين المنطقية حتى تكون صحيحة . ومع هذا اختلف العلماء فى علاقته بغيره ؟

١ـ فمنهم من قال : إن المنطق علم مستقل بذاته .

٢ـ ومنهم من قال : إن المنطق فرع عن غيره من علوم الفلسفة والحكمة وجزء منها ، وربطوا بينه وبين علم النفس .

وقالوا إن علم النفس مثلا يبحث فى ماهية الإنسان من اعتدال تفكيرة وقواه المتعددة فى الحياة والسلوك . وعلم المنطق فرع عنه لأنه يرتبط بماهية الإنسان من ناحية تفكيره . أى أن عالم النفس حينما يحلل ظاهرة من ظواهر النفس يحتاج إلى المنطق .

والواقع أن علم المنطق ليس جزء من هذا العلم ولا من غيره ، فنحن إذا نظرنا إليه فى ذاته ، وحده ، كما تبين فيما تقدم وقفنا على أنه علم نظرى له مسائله وقواعده ومنهجه ... وإذا نظرنا إليه بحسب فائدته ، ورسمه ، وقفنا على أنه آلة للعلوم ووسيلة لتحصيلها[1] كما قلنا سابقاً هو قانون أو آلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر ، ولذلك شبه بالآلات التى تستعمل فى كثير من الصناعات المختلفة كالمكايل والموازين ، فإنه يستعمل آلة لمعرفة الصحيح من المعارف المتعددة وفى سائر العلوم .

ومن هنا كان تحصيل قواعده وتطبيقها سببا من أسباب السعادة التى هى هدف الإنسان الأقصى ومقصده الأسمى الذى عليه أن يسعى لتحقيقه

---

(١) راجع الدكتور إبراهيم بيومى مدكور منطق أرسطو فى العالم العربى وراجع الفارابى رسالة التنبيه على سبيل السعادة

فى الدنيا والآخرة ... وما ذلك إلا بجودة التمييز بواسطة علم المنطق[1].

وعلى هذا وذاك يتضح أن علم المنطق هو ميزان العلوم وليس تابعاً لبعضها ولا جزءاً من بعضها الآخر وإنما هو علم مستقل بذاته.

موقف مفكرى الإسلام من منطق أرسطو :

بداية يحسن أن نحدد طرق معرفة المسلمين للمنطق الأرسطى حيث يرى البعض أن مفكرى الإسلام لم يقفوا على منطق أرسطو إلا بعد أن نقلت الفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية.

بينما يرى البعض الآخر أن معرفة مفكرى الإسلام للمنطق خاصة، وللعلوم الفلسفة عامة لم تكن قاصرة على الترجمة التى نقلت بواسطتها علوم الفلسفة إلى اللغة العربية، وإنما سبق ذلك معرفتهم لها عن طريق الاحتكاك والجدل، الذى كان يدور بينهم وبين غيرهم من أبناء البلاد المفتوحة، التى كانت تدرس بها هذه العلوم، ومعلوم أن الثقافة اليونانية كانت منتشرة فى العراق والشام ومصر أثناء الفتح العربى لتلك البلاد[2].

كما أن الأديرة فى البلاد المفتوحة كانت أشبه ما تكون بمجامع علمية، تدرس فيها بجانب علوم اللاهوت علوم الفلسفة والمنطق، وقد كفل المسلمون لأصحاب هذه المدارس حرية الرأى والمناقشة، وذلك بحكم تعاليم الإسلام، التى تنادى بأن لا إكراه فى الدين، ولعل أهم ما شجع المسلمين على معرفتهم لعلوم الأوائل.

---

(١) راجع الفارابى رسالة التنبيه على سبيل السعادة بتصرف.

(٢) أحمد أمين فجر الإسلام ص ١٣٢ ط ١٩٦٤ م.

عوامل متعددة منها :

١ - إتساع الفتوحات الإسلامية ، التى صاحبت المرحلة الأولى لظهور الإسلام .

٢ - شغف المسلمين لأن يعرفوا ما عند الآخرين من هذه العلوم ، حتى لا يكون عدم معرفتهم لها حائلا دون تبليغ رسالتهم ، أو على الأقل حتى يعرفوا ما يدور حولهم من آراء ومعتقدات[١] .

ومع هـذا فبعد أن نقلت الفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية وكان علم المنطق من أوائل ما نقل من علوم هـذه الفلسفة ، حدث نزاع بين علماء المسلمين حول قبول أو رفض هذه العلوم ، أعنى أن مفكرى المسلمين قد إختلفوا فيما بينهم حول هذه العلوم التى كانت تسمى باسم «علوم الأوائل» فرفضها الغالبية العظمى منهم ممثلين فى رجال الفقه والحديث بينما قبلتها الفئة الأقل عدداً وهم الفلاسفة أمثال الكندى والفارابى وابن سينا وابن رشد[٢] .

وهؤلاء لم يقفوا عند حد القبول فحسب بل تعدوا ذلك إلى شرح هذا المنطق والتعليق عليه حتى أصبح أفضل مما فعله غيرهم من أتباع أرسطو .

وكان صنيع الفلاسفة هذا متمشيا مع الاتجاه الذى إتخذوه من أول الأمر ويتمثل فى الترحيب بهذه العلوم العقلية الوافدة من خارج الإسلام معتبرين أنها لا تتعارض مع العقيدة الإسلامية فى شىء .

---

(١) دكتور محمد عبد الستار نصار المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق وعلم الكلام جـ ١ ص ١١٨ ط ١٩٧٩ م .

(٢) المعجم الفلسفى للدكتور جميل صليبا جـ ٢ ص ١٩٦٤ ط ١٩٨٢ م .

ومن هنا قامت محاولات كل منهم على حدة في التوفيق بين الدين والفلسفة أو بين النقل والعقل .

حكم الشارع في دراسته :

لخص الملوى في شرحه على كتاب السلم الخلاف بين القائلين بتحريم المنطق ، والقائلين بجوازه ، فذهب إلى أن هناك آراء ثلاثة في هذه القضية وهي :

١ — التحريم الكامل .

٢ — الجواز الكامل .

٣ — الجواز في حدود ما نادى به الكتاب والسنة .

فقال : والخلف في جواز الاشتغال

به على ثلاثة أقوال

فابن الصلاح والنواوى حرما

وقال قوم ينبغى أن يعلما

والقولة المشهورة الصحيحة

جوازه لكامل القريحة

ممارس السنة والكتاب

ليهتدى به إلى الصواب

لكن هؤلاء الرافضين للمنطق إنما رفضوه لأسباب يمكن أن تسمى أسبابا عاطفية أى تأثروا بالعاطفة الدينية ، إعتقاداً منهم بأن دراسة العلوم القديمة — أى الفلسفة — وعلى رأسها المنطق أمر يتعارض مع الإسلام هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن الظروف العامة التى أحاطت بدخول

(١) المرجع السابق نفسه .

هذه العلوم العقلية إلى البيئة الإسلامية يكتنفها الشك لأنها أولا علوم دخيلة ولأنها ثانيا نقلت على أيدى أناس من غير المسلمين وفوق هذا وذاك أنها فلسفة وثنية لا تمت بشيء إلى دين خاصة وأن أرسطو صاحب المنطق من القائلين بقدم العالم وهذا معارض للعقيدة الإسلامية التى تقرر فى وضوح بأن العالم حادث أي وجد بعد أن لم يكن وأن موجدة هو الله تعالى .

كذلك وجد فريق آخر من المسلمين عرفوا باسم السلف نظروا إلى علوم الأوائل كلها على أن الاشتغال بها بدعة لم تكن موجودة فى عصر الصحابة والتابعين فلماذا يرحب بها البعض ؟ كل هذه الأسباب تضافرت معاً على أن يقف معظم علماء المسلمين من الفلسفة اليونانية بعامة، والمنطق منها بخاصة موقف الشك والمعارضة .

وعلى هذا يتضح حكم الاشتغال بعلم المنطق تعليما وتعلما فى نظر أهل الشرع فى الأقوال الثلاثة التالية :

الرأى الأول :

ويتلخص فى تحريم الاشتغال بعلم المنطق ، وحجتهم فى التحريم أن المنطق ممزوج بضلالات الفلاسفة وهو طريق لتمكين بعض العقائد المخالفة من عقول المشتغلين به ، حتى ولو سلمت هذه العقول وذلك سدا للذرائع ودرءًا للمفاسد .

الرأى الثانى :

ويتمثل فى إستحباب الاشتغال بعلم المنطق مطلقا وأصحاب هذا الرأى يستندون إلى أن علم المنطق لا يستغنى عنه لتنظيم حججهم التى يقدمونها لخصومهم فى صورة منطقية كى تكون على نفس المستوى الذى يقدمه لهم

هؤلاء الخصوم الطاعنون في علوم الدين، ولذا أثر عن الإمام الغزالى قوله، من لا معرفة له بعلم المنطق لا يوثق فى علمه .

وعلى هذا فأصحاب الرأى الأول جانبهم الصواب فى نظر الإمام الغزالى وهذا هو الصواب والصحيح .

الرأى الثالث :

ويقوم على التفصيل فى جواز الاشتغال بقضايا علم المنطق تعليما وتعلما — أى يجوز الاشتغال به لكامل العقل المدرك لأحكام الكتاب والسنة المميز لصحيح العقيدة من فاسدها .

ويحرم على غيره من ناقصى العقل والإدراك لأحكام الكتاب والسنة ، لما يترتب عليه من عدم التمييز بين العقائد الصحيحة والفاسدة[1] ، ولهذا نادى أصحاب هذا الرأى بأن تعلم المنطق واجب على سبيل الكفاية .

والواقع أن المنطق المختلف حول تعليم قضاياه وتعلمه هو المنطق المختلط بالفلسفة الوثنية ، أما المنطق كعلم غير داخل فى هذه القضية ولا خلاف عليه لدى العلماء من حيث تعليمه وتعلمه على سبيل الوجوب الكفائى[2] كما تبين فيما تقدم وأنه لا غنى لأى علم من العلوم عنه ليهتدى به إلى الصواب .

---

(١) راجع الدكتور حسن محرم الحوينى دراسات فى المنطق القديم ص ١٩ ط ١٩٩٢م .

(٢) راجع دكتور على معبد فرغلى دراسات فى المنطق القديم ص ١٢ ط الأولى . وراجع بديع الزمان سعيد النورسى ج ٨ ص ١٧٩ فى تعليقه على هذه القضية حيث ختمها بقوله القائل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه .

نبذة عن تاريخ علم المنطق نشأته وتطوره :

بداية يحسن أن نقرر أن الحديث عن نشأة علم المنطق ينحصر في جانبين :

١ — علم المنطق كفطرة .　　٢ — علم المنطق كقوانين وضعية .

أما الأول : أي علم المنطق كفطرة فهو قديم قدم العقل البشرى ، وأنه منحة الله للإنسان ، وهو من الأفكار الثابتة التي لا تختلف باختلاف الأمم أو الأزمان ، لأنه قوانين ثابتة في العقل البشري .

والقوانين هي القواعد المنطقية التي عن طريقها يستطيع الإنسان الانتقال من قضايا مسلم بصحتها إلى قضايا أخرى جديدة .

ومعنى هذا أن علم المنطق خاص ببيان الطرق الصحيحة التي عن طريقها يتحقق التفكير الصحيح ، ويقصد بقانون الفكر الاطراد الحاصل والذى يجب أن يتحقق في الكيفية التي بها يفكر كل ذى عقل سليم .

ومعنى هذا أن القوانين الفكرية إما أن تكون .

(أ) قوانين فطرية طبيعية .

(ب) أو قوانين وضعية .

والأولى موجودة في العقل بالطبيعة والفطرة والغريزة لا يستطيع أن يؤثر فيها أحد أو يغيرها بخلاف القوانين الوضعية ، كالاجتماعية والإدارية والنفسية ... فإنها من وضع الإنسان ولذا كانت قابلة للتعديل والتغيير ، على عكس القانون الطبيعى القائل : الشيئان المساويان لشيء ثالث متساويان .

وهذا قانون فطرى موجود فى العقل بالغريزة والجبلة ، ولكن قد يخفت صوته أى يخالفه الإنسان لأمر من الأمور التالية :

إما للجهل أو للتعصب أو للتقليد للآخرين من الأفراد والمجتمع ، ولكنه لا ينعدم من العقل ، ويعلو صوته بالإدراك والتخلى عن التعصب والتقليد[1] .

وعلى هــذا فإننا لا نؤرخ للمنطق الفطرى . ولكننا نريد أن نؤرخ للمنطق الوضعى كعلم عرف بالحد والرسم وله فائدة وغاية كما تبين فيما تقدم .

— المنطق اليونانى فى نشأته وتطوره :

اشتدت حاجة الإنسان إلى تدوين علم يشتمل على تجلية الطرق التى يتبعها العقل فى تفكيره السليم حتى لا يضل الطريق ويقع فى الخطأ .

وذلك بعد أن وصل إلى درجة عالية من النضج العقلى والعلمى ، وقد صاحبهما فى الوقت نفسه شيوع طائفة من الأفكار غير الصحيحة على يد السوفسطائيين الذين كانوا يعتمدون على البراعة فى إفشاء الشائعات بين الجمهور مستغلين فى ذلك براعتهم اللفظية ،

والتأثير على أفراد المجتمع بكلام يبدو من ظاهره أنه صحيح ولكنه ليس بصحيح ومالوا نحو المغالطة بسبب منهجهم القائم على تأييد الشىء ونقيضه فى وقت واحد ، ذهابا منهم إلى أنهم ذوو قدرة فائقة فى دحض حجج خصومهم .

---

(١) راجع دكتور محى الدين الصافى المرجع السابق .

عندئذ ظهر فى هذا الوسط الذى كان مملوءا بضجيج هؤلاء السوفسطائيين من تصدى لهم بالحجج اليقينية القائمة على كشف مغالطاتهم مما جعل الجمهور ينقلب عليهم . . . وكان هذا صنيع سقراط .

ومن هنا نستطيع أن نقول : إن البدايات الأولى لعلم المنطق الوضعى ولدت على يد هذا الفيلسوف أثناء مجادلته للسوفسطائيين هذا من جانب ومن جانب آخر ظهرت الحاجة إلى وضع جملة من القواعد يستعين بها أفراد المجتمع على معرفة الحق من الباطل أى معرفة الحق فى الاعتقادات والصدق فى الأقوال وطرق فعل الخير فى السلوك والأعمال .

وقد ساعد على ظهور هذه القواعد ظهور حكيمين بعد سقراط هما أفلاطون(١) تلميذ سقراط ، وأرسطو تلميذ أفلاطون .

وكل منهما هاجم السوفسطائيين هجوما عنيفا ورد عليهم ردودا مفحمة ، وذلك بقصد إثبات الحقيقة الكلية ، التى أنكرها السوفسطائيون وبيان أن هناك فضيلة ورذيلة ، وخيرا وشرا . . . وأن ذلك كله يمكن الوصول إليه بطريق العقل لا الحواس كما ادعى هؤلاء الذين خالفوا المنطق الفطرى(٢) .

وهكذا استثمر أرسطو معلومات أستاذه أفلاطون ومن قبله سقراط فى تحديد المفاهيم ودلالة الألفاظ . . . إلى جانب القدرة على التحليل والابتكار . . .

استثمر أرسطو هذا كله حتى صار يعرف هذا العلم فى التاريخ الفكرى باسم منطق أرسطو .

---

(١) راجع أستاذنا الدكتور عوض الله حجازى المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق نفسه بتصرف

ومن هنا ظهر على ساحة الفكر علم المنطق الوضعي وتوفر على دراسته وشرحه كل الأجيال التي جاءت بعد أرسطو جيلاً بعد جيل.

وعرف أتباع أرسطو هؤلاء ممن عاصروه أو اقتفوا أثره باسم المشائيين أخذا من لفظة «مشاء» التي تعني المشي أو حب المشي، نظراً لأن أرسطو كان يميل أو يروق له في بعض الأحيان أن يلقي دروسه على تلاميذه وهو يمشي في حديقة منزله وأتباعه حوله، فسموا لذلك باسم المشائيين وكان منهم فريق من فلاسفة الإسلام كالكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد.

وكان لكل منهم باع طويل في شرح المنطق الأرسطي بعد الفارابي.

وإن كان الفارابي يعتبر أستاذ الجميع لكثرة كتبه وشروحه وتعليقاته على المنطق الأرسطي مما جعل معظم من أرخوا له يؤثرون تلقيبه بالمعلم الثاني إلى هذا السبب على اعتبار أن أرسطو هو المعلم الأول.

ومنذ ذلك الوقت والمنطق الأرسطي يحتل مكانة عالية في الفكر البشري كله يل ظل هو المنهج الوحيد الذي توزن به الأفكار والعلوم والمعارف طوال العصور الوسطى، ولم يتزحزح عن مكانته هذه إلا مع بدايات العصر الحديث.

---

(١) راجع دكتور محمد مهران مدخل إلى المنطق الصوري ص ٩ ط ١٩٨٦ م

علم المنطق بعد أرسطو :

المتأمل لماهية المنطق بعد أرسطو يقف على أنه ظهرت عدة مدارس فلسفية منها مدرسة الأبيقوريين والرواقيين والشكاك والافلاطونية الحديثة .

— أما المدرسة الابقورية فلم تهتم بالمنطق كقضايا وموضوعات ، بل اهتمت بالبحث عن السعادة للإنسان والبحث عن موضوعات الخلق والسلوك ، ولذلك لا نجد عند أبيقور وجهات نظر جديدة في المنطق .

— وأما المدرسة الرواقية فقد وقفت من منطق أرسطو موقفا مخالفا تماما لموقف الابقوريين الذين رفضوه رفضا كليا بلا محاولة لفهم أو تجديد أما الرواقيون فقد فهموا منطق أرسطو وحاولوا نقده بل ألف (زينون) زعيم هذه المدرسة في المنطق كتابا بعنوان دراسة الالفاظ ووضع منطقا جديدا من وجهة نظره .

ويمكن أن نلخص مخالفتهم لارسطو فيما يأتي :

أولا : اعتبار المنطق علما من العلوم وليس مدخلا إليها كما قال أرسطو حتى شبهوا الفلسفة بحيوان عظمه وأعصابه المنطق وروحه الطبيعة ولحمه الأخلاق[1] .

ثانيا : وضعوا نظريه في المقولات مخالفة تماما لنظرية أرسطو .

ثالثا : حديثهم المتوسع عن القضايا الشرطية والاقيسة الشرطية[2] .

---

(١) ملخص المنطق الصوري د/ ألبير تادرس
(٢) راجع الدكتور عبد الرحمن بدوى خريف الفكر اليونانى

- وأما الشكاك فقد حاولوا هدم المنطق الارسطى من أساسه حيث أوردوا عليه كثيراً من الشبه وخصوصا شبهتى الدور والمصادرة اللتين حاولوا بها إبطال نظرية البرهان[1] .

- وأما الافلاطونية الحديثة فقد ظهر من تلامذتها « فورفوريوس الصورى» الذى توسع فى نظرية الكليات الخمس ، وأشار إلى نظرية النسبية بين الاجناس والأنواع ووضع فى هذا الموضوع كتاب « إيساغوجى » أو المدخل لمقولات أرسطو .

ويجلى لنا هذا أستاذنا الدكتور عوض الله حجازى فيقول : ولما كثر الزنادقة والملحدون فى البلاد الإسلامية ، وكثر النزاع والخلاف بينهم وبين المسلمين ، ووجد المسلمون أنفسهم بحاجة إلى أن يستخدموا المنطق فى حجاجهم ومناقشاتهم وأن يستعينوا به فى بيان حججهم ، أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بترجمة المنطق إلى اللغة العربية ، وكلف عبد الله بن المقفع بنقل كتب المنطق من اللسان السوريانى واللغة اليونانية إلى اللغة العربية »[2] .

وعلى هذا يتضح أنه لم يكن هناك مفر للمسلمين من أن يستعينوا بالمنطق الأرسطى ، فإن جدلهم الدائم وخصومتهم المستمرة قد دفعهم كل ذلك إلى البحث عن كل مقومات الحجة والبرهان ، كما أنه ليس فى منطق

= وراجع د/ حلمى مطر من الفلسفة عن اليونان ص ٤٠٣ نقلا عن الدكتور سعد السيد المرجع السابق ص ٣٩

(١) راجع دكتور يوسف كرم تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٤١ نقلا عن المرجع السابق .

(٢) راجع أستاذنا الدكتور عوض الله حجازى الفلسفة الإسلامية ص ٢٥ وراجع المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص ٣٥ .

أرسطوا ما يخالف التعاليم الإسلامية ولا ما يمس العقيدة الدينية فى شىء ، بل إن صوره وأشكاله صالحة للدفاع عن الحق والباطل على حد سواء .

ولذلك نرى المسلمين قد عنوا عناية كبيرة بالمنطق ، فترجموه إلى لغتهم ، وعكفوا على دراسته وفهمه ، واستعانوا به فى الدفاع عن عقيدتهم والرد على خصومهم ، وألفوا فيه الكتب المتعددة ما بين مختصرة ومطولة وكتبوا عليها الشروح ، وعلقوا عليها الحواشى كما تبين فيما تقدم عن الفارابى .

غير أن المنطق الذى اشتغل به المسلمون ، وألفوا فيه المؤلفات الكثيرة هو المنطق الصورى : (منطق أرسطو) ولم يزيدوا فيه شيئا اللهم إلا تلك المقدمة التى وقفنا عليها لفورفريوس الصورى ، والتى سماها بالمدخل إلى المنطق وهى الكليات الخمس[1] .

---

(١) راجع أستاذنا الدكتور عوض حجازى المرجع السابق ج٢

مباحث المنطق القديم

بعد أن تناولنا الضوابط التى اشتملت عليها مقدمة الشروع فى العلم ، نتناول المقالات وأولها فى التصورات ، وتشتمل على أربعة فصول وهى :

الأول : فى الألفاظ .

والثانى : فى المعانى المفردة .

والثالث : فى مباحث الكلى والجزئى .

والرابع : فى التعريفات[1] .

أولا : مبحث الألفاظ :

جرت عادة الكاتبين فى المنطق القديم أن يتناولوا الكتابة فيه بمبحث الألفاظ وليس البحث فى الألفاظ من المقاصد الأولية للباحث فى علم المنطق .

وذلك لأن موضوع علم المنطق ، هو المعلومات التصورية والتصديقية فهو العلم الباحث فى المدركات العقليه والمعانى الكلية .

وعلى ذلك فالمنطق ليس بحاجـــة إلى البحث فى الألفاظ ودلالتها ، ولكن ذلك كان فى الإمكان لو كان المنطقى يبحث فى المفاهيم ، ويدرك المعانى والمعلومات لنفسه فقط ، أى فقد كان فى إمكانه أن يتصور المعانى ويرتبها بعقله ، ويصل بواسطتها إلى المجهول الذى يطلبه . ويبحث عنه ، كل ذلك بالعقل من دون ألفاظ ، فإن هذه الأعمال — ولا شك — عمليات فكرية تتمثل فى :

---

(١) راجع أستاذنا الدكتور محمد شمس الدين إبراهيم تيسير القواعد المنطقية شرح للرسالة الشمسيه ج ١ ص ٢٩ ط ١٩٦٧ م .

التصور للمعانى والإدراك لها .

ثم الترتيب لها فى الذهن .

ثم الربط بينها وبين المقصود .

أقول : كان يمكن ذلك لو كان المنطق يتعلم لنفسه ، أما إذا كان يتعلم لنفسه ولغيره ، فلابد له أن ينقل معلوماته إلى الغير ... لذلك كان له أن يبحث فى الألفاظ من حيث دلالتها على المعانى(١) .

العلاقة بين الفكر واللغة :

وقفنا فيما تقدم على مفهوم المنطق فى اللغة والاصطلاح وانتهينا إلى أن المعنى اللغوى وعاء المعنى الاصطلاحى وأن الألفاظ قوالب للمعانى ، وبواسطتها يمكن التعليم والتعلم ، ولذا أدرك العلماء من قديم الزمان شدة الإتصال بين الفكر واللغة ، أو بين المباحث العقلية والألفاظ اللغوية حيث إنها الوسيلة التى تعبر عن الأفكار وهى واسطة البيان ونقل الأفكار من شخص إلى آخر .

فلا غرابة إذن أن يهتم المناطقة بدراسة الألفاظ التى هى أداة التعبير عن المعانى ، ولكنهم إذ يدرسونها إنما يدرسونها من حيث دلالتها على الأفكار والمعانى فقط لا من أى ناحية أخرى مما تتعرض له علوم اللغة(٢) ، وذلك لأن المنطق ليس فرعاً من فروع اللغة .

وعناية المنطق أولا وقبل كل شىء بالفكر ، وثانيا بالألفاظ التى

---

(١) راجع دكتور عوض الله حجازى ، المرجع السابق .

(٢) علوم اللغة كالنحو والصرف والبلاغة والعروض .

تدل على هذا الفكر[1] وذلك لأن الألفاظ والمعانى وجهان لعملة واحدة .

ومن هنا كانت أهمية مباحث الألفاظ فى دراسة علم المنطق، ولما كان النظر فى الألفاظ من حيث إنها تدل على المعانى نقدم البيان عن الدلالة ثم نتناول الحديث عن الألفاظ .

أهمية مبحث الدلالة فى علم المنطق :

لقد ذكر المناطقة مبحث الدلالة فى علم المنطق — كما تبين فيما سبق — لأن كسب العلم تصوراً كان أو تصديقاً يتوقف على الدلالات التى هى وسائل تدل على المعانى الجزئية والكلية، لأن كل لفظ من ألفاظ اللغة له دلالة محددة تدل على معنى معين من المعانى ، كما أن الدلالة ليست وقفا على الألفاظ فقط ، بل يشاركها فى هـــذه الخاصية أمور أخرى كالإلف والعادة والإشارة والوضع وكل ما يقوم مقامها .

وعلى هذا فقد يكون الأمر الذى يدل على معنى ما من المعانى لفظا أو وضعا .. وقد اصطلح المناطقة على تسمية (اللفظ) أو (الوضع) بالأمر الدال، كما اصطلحوا على تسمية المعانى التى تثير فى الذهن الألفاظ أو الأصوات أو الأوضاع بالأمر المدلول، ولما كانت للألفاظ أو ما يقوم مقامها دلائل معانيها من حيث الوضع والدلالة، ومن حيث الإفراد والتركيب أى ومن حيث كون ذلك المعنى كليا أو جزئيا .. قدموا البحث فيها على البحث فى المعانى ، وكان مبحث الدلالات كما تكشف عنه السطور التالية :

---

(۱) راجع أستاذنا الدكتور عوض الله حجازى فى المرجع السابق وراجع دكتور أبو العلا عفيفى المنطق التوجيهى ص ٦ نقلا عن الدكتور سعد الدين . المنطق القديم واتجاهاته ص ٥٦

معنى الدلالة فى اللغة :

الدلالة فى اللغة :

مصدر سماعى مأخوذ من الفعل دل بمعنى إراءة الطريق ، وتطلق لغة على الهداية . يقال دل على الشيء ، أي هدى إليه إذ أنار له الطريق وهداه إليه[1] .

الدلالة فى الإصطلاح :

عرف العلماء الدلالة فى الاصطلاح بأنها كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والمراد بالشيء الأول الدال ، وبالثانى المدلول »[2] .

ومعنى التعريف : أن الشيء إذا كان على حالة بحيث إذا علم علم منه شيء آخر سمى دالا .

وفى تعميم لفظ « شيء » إشارة إلى أن الدال لا يلزم أن يكون لفظا ، بل هو أعم من اللفظ »[3] أي ولما كان الأمر الدال قد يكون لفظا كدلالة المتكلم من وراء الجدار على حياته ، فإذا انهار بناء على سكانه أمكن الاستدلال على حياة الحى منهم بانبعاث صوته من تحت الأنقاض .

---

(١) راجع ابن منظور لسان العرب جـ ٢ ص ١٤١٤ ط دار المعارف ، ومختار الصحاح باب اللام فصل الدال ص ٣٩٥ ط الحلبي وراجع التعريفات للجرجانى حرف الدال .

(٢) راجع تيسير القواعد المنطقية شرح للرسالة الشمسية لأستاذنا الدكتور محمد شمس الدين إبراهيم جـ ١ ص ٣٠ ط ١٩٦٧ م .

(٣) دكتور محمد شمس الدين المرجع السابق بتصرف .

وقد يكون غير لفظ : كدلالة التغير فى العالم على حدوثه وبناء على ذلك انقسمت الدلالة إلى قسمين رئيسين :

— الأول : دلالة لفظية وذلك إذا كان الدال لفظا أو صوتا .

— الثانى : دلالة غير لفظية وذلك إذا كان الدال غـير لفظ ولاصوت .

وهذه وتلك أي الدلالة اللفظية والدلالة غير اللفظية تنقسم كل منهما إلى دلالة عقلية ، ودلالة طبيعية ، ودلالة وضعية .

أقسام الدلالة :

تنقسم الدلالة باعتبار اللفظ وغيرة إلى قسمين :

القسم الأول : دلالة لفظية .

القسم الثانى : دلالة غير لفظية .

فالأولى ما كان الدال فيها لفظا مثل لفظ الجامعة فإنه دال على البناء الذى أقيم لتلقى العلم والمعرفة .

وأما الثانية أى الدلالة غير اللفظية فهى ما يكون الدال فيها غير لفظ وإنما يكون أمراً يفهم منه أمر آخر فانفراج أسارير الوجه لدى الإنسان ليس أمرا ملفوظا به ولكنه يدل على الفرح والسرور ، وكذلك الانقباض والعبوس فى الوجه يدلان على الحزن والقلق وكل من الدلالة اللفظية وغير اللفظية ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

(أ) عقلية (ب) طبيعية (عادية)

(حـ) وضعية

وعلى هذا تكون الأقسام التي تشتمل عليها الدلالة ستة أقسام ثلاثة منها في كل قسم وتتلخص فيما يلي :

١ — الدلالة اللفظية الوضعية : كدلالة لفظ (إنسان) على الحيوان الناطق ، ودلالة لفظ (أسد) على الحيوان المفترس ، فإن هذا اللفظ موضوع لهذا المعنى .

٢ — والدلالة اللفظية العقلية : كدلالة اللفظ المسموع من وراء البناء كدليل على حياة متلفظه : وكدلالة الصوت من داخل البناء على وجود الإنسان به .

٣ — والدلالة اللفظية العادية : كدلالة لفظ (آه) على الوجع عادة .

(ا) أما الدلالة غير اللفظية الوضعية فهي كدلالة إشارة الرأس إلى أسفل على معنى نعم وإلى أعلى على معنى لا . وكدلالة لبس الثوب الأسود على الحزن فإنه أمر موضوع ومتفق علية كوضع الإشارة الحمراء في الطريق على الخطر ... والخضراء على الأمان ...

(ب) والدلالة غير اللفظية العقلية كدلالة تغير العالم على حدوثه ودلالة الأثر على المؤثر ، ودلالة وجود العالم على هذا النظام المحكم على وجود الله تعالى وحكمته .

(ح) والدلالة غير اللفظية العادية : كدلالة حمرة الوجه على الخجل والحياء ، والصفرة على الوجل والخوف .

الدلالة المعتبرة عند المناطقة :

والمعتبر عند المناطقة من هذه الأقسام الستة هي :

الدلالة اللفظية الوضعية لأنها أحكم من غيرها ، وأكثر فائدة وأعم نفعا .

أما أنها أحكم ، فلأنها لاتحتاج إلى أكثر من العلم بوضع اللفظ بإزاء المعنى ، وأما أنها أكثر فائدة وأعم نفعا ، فلأن اللفظ يدل على المحسوس والمعقول معاً ، ويمكن التخاطب به مع كل إنسان يعلم بوضعه ، فإنك إذا نطقت بكلمة « إنسان » فإن هذا اللفظ يدل على المعنى المقصود بهذه الكلمة وهو : (الحيوان الناطق) ويدل كذلك على أفراده : محمد وأحمد وإبراهيم فهذه الأعلام قد دلت على المحسوس والمعقول معاً ولذلك أسقط المناطقة من اعتبارهم الدلالة اللفظية العقلية والدلالة اللفظية الطبيعية لأنهما تختلفان باختلاف الطبائع والمنطق معنى بالاطراد والثبات فى قضاياه وأحكامه ، وهذا لا يتحقق إلا فى الدلالة اللفظية الوضعية وهى المعتبره عند المناطقة[1] .

تعريف الدلالة اللفظية الوضعية :

الدلالة اللفظية الوضعية : هى كون اللفظ بحالة وصفة يلزم من العلم به العلم بالمعنى ، والمقصود من (الحالة) الهيئة والصفة ، والمراد بها هنا : خصوص الوضع ، ويراد به : الوضع اللفظى بخصوصه ، والوضع اللفظى : هو أن يكون اللفظ بإزاء المعنى ليدل عليه ، بحيث يلزم من العلم به العلم بالمعنى وذلك مثل دلالة لفظ السماء والأرض على معناهما أو معنييهما وهما المعنيان اللذان وضع اللفظان بإزائهما .

ولما كانت الدلالة اللفظية الوضعية هى الدلالة المعتبرة فى علم المنطق قسمها العلماء إلى ثلاثة أقسام وهى :

١ — دلالة مطابقية

(١) راجع دكتور عوض الله حجازى المرجع السابق .

٢ — دلالة تضمنية .

٣ — دلالة التزامية

— أما الأولى : وهى دلالة المطابقية أو المطابقة فهى دلالة اللفظ على تمام ماوضع له ، من حيث إنه تمام ما وضع له ، وذلك مثل دلالة لفظ (المثلث) على السطح المستوى المحوط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة ، ودلالة لفظ (البيت) على السقف والجدار ، ودلالة لفظ (إنسان) على الحيوان الناطق .

وأطلق على هذه الدلالة اسم مطابقية لأن اللفظ الدال يطابق المعنى المدلول ويساويه .

— وأما الثانية : وهى الدلالة التضمنية (أو دلالة التضمن) فهى دلالة اللفظ على جزء معناه الموضوع له ، وذلك مثل دلالة لفظ (المثلث) على السطح المستوى وحده أو على محوط بثلاثة خطوط فقط أو دلالة لفظ (إنسان) على ناطق فقط أو على حيوان فقط . ومثل دلالة لفظ (البيت) على الجدار وحده أو على السقف وحده وأطلق على هذه الدلالة لفظ تضمنية لأنها عبارة عن فهم الجزء من الكل فالجزء داخل فى ضمن الكل أى فى داخله ولذلك سميت تضمنية .

— وأما الثالثة : وهى الدلالة الالتزامية (أو دلالة الالتزام) فهى دلالة اللفظ على أمر خارج عن معناه الأصلى ، لكن هذا الأمر الخارج لازم للمعنى ، مثل دلالة لفظ (الثلاثة) على الفردية ، ولفظ (الأربعة) على الزوجية ، ودلالة لفظ (إنسان) على قبول التعلم أو التعجب .

فالفردية أو الزوجية أو التعجب والتعلم كل منها ليست تمام المعنى ،

وليست جزءاً من معنى كل منها ، وإنما هي أمر خارج عن المعنى في كل منها وإن كان لازماله في نفس الوقت .

وقد اشترط المناطقة لاعتبار الدلالة الالتزامية اللزوم الذهني البين بالمعنى الأخص ، وإنما اشترطوا ذلك لأن الدلالة الالتزامية هي دلالة اللفظ على الأمر الخارج عن المعنى ، والخارج عن المعنى غير محدود ، فاشترطوا أن يكون لازما ، حتى لا يدل اللفظ على كل خارج ، وأن يكون بيناً بالمعنى الأخص ، لأنه هو المطرد ، والمعتبر في الدلالات هو الاطراد كما تبين في الأمثلة السابقة والتي منها دلالة لفظ (أربعة) على الزوجية ، فهي لازمة لها لا تنفك عنها ، وإلا لامتنع فهمها من اللفظ ، ويعبر عن هذا الشرط باللزوم الذهني ويقصد بذلك أنه يلزم من تصور الملزوم تصور لازمه سواء أكان دالا عليه في الذهن والخارج مثل لزوم الزوجية للأربعة أوفي الذهن فقط مثل لزوم البصر للعمى لأنه يلزم من تصور العمى تصور البصر ذهنا لاخارجا .

وبهذا الشرط يلزم خروج اللازم غير البين أو اللازم البين بالمعنى الأعم[1] على ما سيتضح فيما يلي :

والعلاقة بين دلالة المطابقة والتضمن العموم والخصوص المطلق فإذا وجدت الأولى وجدت الثانية دون العكس .

وهذا يقتضينا البيان لمعنى اللزوم وأقسامه . وذلك بعد توضيح الدلالة بالشكل التالي .

---

(١) راجع دكتور / على معبد فرغلي دراسات في المنطق القديم

الدلالة : وهى كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر كدلالة الدخان على النار . والسحاب على المطر

الدلالة : وتنقسم الى إلى قسمين

- دلالة لفظية — وتنقسم إلى ثلاثة أقسام
  - ١ ـ عقليه: كدلالة اللفظ المسموع على حياة صاحبه
  - ٢ ـ طبيعية (عادية): كدلالة التأوه على الألم
  - ٣ ـ وضعية: كدلالة الألفاظ على معانيها
    الإنسان: حيوان ناطق
    الأسد: حيوان مفترس
- دلالة غير لفظيه — وتنقسم إلى ثلاثة أقسام
  - ١ ـ عقلية: كدلالة الأثر على المؤثر وكدلالة تغير العالم على حدوثه
  - ٢ ـ طبيعية (عادية): كدلالة حمرة الوجه على الحياء والخجل
  - ٣ ـ وضعية: كدلالة الضوء الأخضر على الأمان والأحمر على الخطر

وتنقسم الدلالة اللفظية الوضعية إلى ثلاثة أقسام

- ١ ـ مطابقة: كدلالة اللفظ على تمام المعنى
- ٢ ـ تضمن: كدلالة اللفظ على جزء المعنى
- ٣ ـ التزام: كدلالة اللفظ على أمر خارج عن المعنى

تعريف اللزوم :

عرف المناطقة اللزوم بأنه عبارة عن ارتباط بين شيئين بحيث إذا وجد أحدهما بعينه وجد الآخر بدون عكس كلى .

(أقسام اللازم)

اللزوم ينقسم إلى تقسمين باعتبارين مختلفين :

١ — التقسيم الأول باعتبار المحل الذى يقع فيه وينقسم بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام هى :

١ — لزوم فى الذهن فقط كلزوم البصر للعمى والسمع اللازم للصمم والحركة للسكون فإن هذا اللزوم مكانه الذهن فقط ، لا الخارج لمعاندتهما خارجا .

٢ — لزوم فى الخارج فقط كلزوم السواد للغراب والبياض للثلج فإنه (فى الخارج) لا يوجد غراب غير أسود وثلج غير أبيض ، وأما (فى الذهن) فإن الذهن يتصور غرابا غير أسود وثلجا غير أبيض فلا لزوم بينهما ذهنا .

٣ — لزوم فى الذهن وفى الخارج معاً : كلزوم الزوجية للأربعة والشجاعة للأسد فإن الزوجية لا تنفك عن الأربعة لا ذهناً ولا خارجاً وكذا الشجاعة للأسد .

• وأما التقسيم الثانى الذى هو باعتبار الوضوح والخفاء فقد قسمه المناطقة إلى قسمين :

الأول : لزوم بين

الثانى : لزوم غير بين

• أما القسم الأول (البين) فقد عرفه المناطقة بأنه هو الذى لايحتاج فى إثبات لزومه لغيره إلى دليل كلزوم الشجاعة للأسد والزوجية للأربعة .

وينقسم اللزوم البين إلى قسمين :

(أ) بين بالمعنى الأخص

(ب) بين بالمعنى الأعم

والبين بالمعنى الأخص : هو مايكفى فيه تصور الملزوم فقط للقطع بنيه وبين اللازم ، فتصور الأربعة تكفى لتصور لازمها وهو الزوجية للأربعة والحرارة للنار والضوء للشمس .

وأما البين بالمعنى الأعم : وهو الذى يظهر اللزوم فيه بجلاء بعد تصور الطرفين (الملزوم ، واللازم) مثل لزوم العلم وصنعة الكتابة للإنسان فإنك متى تصورت الطرفين ، يجزم عقلك باللزوم بينهما ، وكمغايرة الإنسان للأسد فإن العقل لا يجزم باللزوم بين الإنسان ومغايرته للأسد إلا إذا تصورهما معاً .

وأما القسم الثانى وهو اللزوم غير البين : فهو الذى يحتاج فى إثبات لزومه لغيره إلى دليل كلزوم الحدوث للعالم ، فهو وإن كان قائما فى الواقع إلا أن العقل لا يصدق به إلا بعد الاستدلال عليه كأن نقول : العالم متغير وكل متغير حادث ، ينتج العالم حادث فيتحقق اللزوم فى العقل بعد جريان الدليل [1] .

---

(١) راجع أستاذنا الدكتور محمد شمس الدين إبراهيم تيسير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية حـ ١ صـ ٣٤ ط ١٩٦٧ م

اللزوم : ينقسم إلى تقسيمين باعتبارين مختلفين

- ١ - باعتبار المحل الذى يقع فيه، وينقسم إلى:
  - ١ـ لزوم فى الذهن كلزوم البصر للعمى
  - ٢ لزوم فى الخارج كلزوم السواد للغراب
  - ٣ ـ لزوم فى الذهن وفى الخارج معا كلزوم الزوجية للأربعة والشجاعة للأسد
- ٢ ـ باعتبار الوضوح
  - ١ ـ لزوم بين كلزوم الشجاعة للأسد، وينقسم إلى قسمين
    - ١ ـ بين بالمعنى الأخص وهو ما يكفى فيه تصور الملزوم كتصور الزوجة للأربعة
    - بين بالمعنى الأعم وهو مايستوجب تصور الطرفين
  - لزوم غير بين وهو ما يحتاج فى إثبات لزومه إلى دليل: العالم حادث

أقسام اللفظ الدال على المعنى وضعا

تقسيم الألفاظ إلى مفرد ومركب وأقسام كل منها :

وقفنا على أن اللغة خير طريق للدلالة على المعانى والمعلومات التصورية والتصديقية التى هى موضوع علم المنطق .

وهى تتألف من الألفاظ المقروءة أو المسموعة ، ولذا فاللفظ الدال على المعنى وضعا ، هو اللفظ الدال على معناه الموضوع له بالمطابقة ، وهذا اللفظ ينقسم إلى قسمين :

(ا) مفرد . (ب) مركب .

• تعريف اللفظ المفرد : هو ما لا يدل جزء لفظه على جزء معناه دلالة مقصودة مثل لفظ : كتاب ، وقلم وإنسان ، وعبد الله علما لشخص معين ؛ فإن أى لفظ من هذه الألفاظ ، لا يدل جزؤه على جزء معناه الموضوع له .

• تعريف اللفظ المركب : هو ما دل جزء لفظه على جزء معناه دلالة مقصودة . مثل قارىء القرآن وكاتب الرسالة والعلم مفيد ، والنيل نهر عظيم . . .

فإن كل جزء من أجزاء هذه التراكيب يدل جزء لفظه على جزء معناه المقصود . فلفظ (النيل) مثلا قد وضع ليدل على مجرى الماء الخاص الذى يمر بالسودان ومصر ، و (عظيم) قد وضع ليدل على الكبر فى الحجم أو الطول وهكذا فى كل التراكيب نقف على أن كل لفظ مركب قد دل جزء لفظه على جزء معنـاه ، وأن واضع اللفظ قد قصد إلى هذه الدلالة .

وعلى هذا فاللفظ المركب ينبغى أن تتوفر فيه أمور أربعة وتتمثل فيما يلى :

١ أن يكون للفظ جزء .

٢ — أن يكون لهذا الجزء معنى .

٣ — أن يكون ذلك المعنى هو جزء المعنى المقصود من تمام اللفظ .

٤ — أن تكون دلالة جزء اللفظ على جزء المعنى دلالة مقصودة ، فإذا اختل أمر من الأمور السابقة كان اللفظ مفرداً ، وعلى هذا التحديد وتلك الضوابط تيضح أن اللفظ المفرد يتمثل فيما يلى :

١ — ما لا جزء له — كهمزة الاستفهام ، وباء الجر ، وتاء القسم .

٢ — ماله جزء لا يدل له — كلفظ (محمد وعلى) فإن اللفظ الأول له أجزاء أربعة هى « م ، ح ، م ، د » ولكن كل منها غير دال على معنى .

٣ — ما له جزء يدل على معنى غير المعنى المقصود كلفظ (عبد الله ، وعبد السلام ، وسيف الإسلام) وهذه الألفاظ كل منها علم على شخص معين ، فإن سيف الإسلام ، مثلا لفظ مؤلف من كلمتين هما « سيف » و « إسلام » ولكل كلمة منها معنى وليس هو المعنى المقصود من اللفظ بعد أن صار علماً فإن معناه بعد العلمية هو ذلك الشخص المعين المسمى « سيف الإسلام » من غير ملاحظة لما كان يدل عليه كل جزء على حده قبل العلمية .

٤ — ما له جزء له معنى هو جزء المعنى المقصود ولكن لم يقصد بجزئه الدلالة على جزء المعنى — كما إذا سمى شخص بـ « حيوان ناطق » ، وصار ذلك علما عليه ، فإنه يكون حينئذ مفرداً . لأن ذلك اللفظ « وإن كان

له جزء وهو لفظ « حيوان » و « ناطق » ولجزئه معنى (هو جزء معنى الشخص المعين) ولكن دلالته والحالة هذه على معناه الذى هو جزء المعنى المقصود ليست بمقصودة .

والخلاصة : أن اللفظ المركب نوع واحد استوفى أموراً أربعة ، وأن اللفظ المفرد أربعة أنواع[1] .

---

(١) وعلى هذا يتضح أن تقسيم المناطقة اللفظ إلى مفرد ومركب يرتكز على اصطلاح مغاير لاصطلاح النحاة فى تقسيمهم الألفاظ إلى مفرد ومركب ، فالمناطقة ينظرون فى هذا التقسيم إلى جهة المعنى فقط ، فاللفظ الذى يدل على معنى واحد لفظ مفرد حتى وإن تركب من أكثر من كلمة ، أما النحاة فإنهم ينظرون إلى الإعراب والبناء فى تقسيمهم اللفظ إلى مفرد ومركب .

فالفظ الذى له إعراب واحد أو بنـاء واحد هو لفظ مفرد ، أما الذى له أكثر من إعراب أو بناء فهو لفظ مركب فمثلا لفظ — عبد الله علم على شخص معين وهو لدى المناطقة لفظاً مفرداً ، لأنه يدل على معنى واحد هو الشخص المسمى بهذا الاسم ، بينما عند النحاه لفظ لأن الجزء الأول له إعراب والجزء الثانى له إعراب أيضاً ، فالجزء الأول منه يعرف على حسب ماتقتضيه العوامل الداخلة عليه أما الجزء الثانى فهو مجرور بالإضافة دائماً .

ومن هنـا عرف المناطقة اللفظ المفرد بالتعريف السابق ، راجع الدكتور أحمد الطيب مدخل لدراسة المنطق القديم بتصرف يسير ، ص ٢٤ ط ١٩٨٦ م .

وقد قدم المصنف تعريف اللفظ المركب على تعريف اللفظ المفرد ، لأن تعريف اللفظ المركب وجودى ، أما تعريف اللفظ المفرد فعدمى — والوجود مقدم ، فى الإعتبار على العدم[1] .

---

(١) راجع أستاذنا الدكتور / محمد شمس الدين إبراهيم تيسير القواعد المنطقية شرح للرسالة الشمسية حـ١ ص ٤٢ ط الثالثة ١٩٦٧ م وراجع استاذنا الدكتور عوض الله حجازى المرجع السابق .

وراجع مجموعة رسائل النور جـ ٨ ص ٢٠٤ للإمام بديع الزمان سعيد النورسى فى تعليقه القيم على سلم المنطق مع شرح أخيه عبد المجيد النورسى

أقسام اللفظ المفرد

ينقسم اللفظ المفرد باعتبار ما يدل عليه إلى ثلاثة أقسام :

١ — اسم   ٢ — كلمة   ٣ — أداة .

والمتأمل فى هذا التقسيم يقف على أنه نفس التقسيم الذى جرى عليه النحاة حيث قال ابن مالك « كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم » فالكلام ينقسم إلى اسم وفعل وحرف ، لدى النحاة وفى اصطلاح المناطقة أيضاً .

١ — فالاسم : هو اللفظ الذى يصح أن يخبر به وعنه ، ولا يدل بهيئته وصيغته على زمان ما ، وذلك مثل لفظ (محمد) ولفظ (التفاح) فيخبر عنه فى مثل : محمد عالم ، والتفاح لذيذ المذاق ، ويخبر به فى مثل ؛ العالم محمد ، والموجود فى الكيس تفاح .

٢ — الكلمة : هى اللفظ الذى يصلح لأن يخبر به ولا يخبر عنه ، ويدل بمادته على معنى ، ويدل بهيئته على زمان ، مثل « كتب » فإنها تدل بمادتها ، أى بحروفها التى تتكون منها وهى : (الكاف ، والتاء ، والباء) على فعل هو الكتابة ، وتدل بهيئتها أى بصيغتها الماضوية على زمن ماضى ، ويتحقق مثل ذلك فى كل فعل من الأفعال ، ماضياً كان أو مضارعاً أو أمراً .

٣ — والأداة : هى اللفظ الذى لا يصح أن يخبر به وحده ولا يخبر عنه ، والأداة عند المناطقة هى الحروف عند النحويين ومنها حروف الجر . وحروف الإستفهام مثل (فى) و (لا)(١) .

---

(١) راجع دكتور عوض الله حجازى المرجع السابق .

ويمكن أن يقال في ضبط هذا التقسيم :

اللفظ المفرد إن صلح أن يقع محكوماً عليه (مبتدأ) أو محكوماً به (خبراً) فهو الاسم مثل رجل ومحمود ... وإن صلح أن يقع محكوماً به فهو كلمة عند المنطقيين ، (وفعل عند النحويين) مثل : أكل وشرب ...

وإن لم يصلح لشيء منهما فهو أداة عند المنطقيين، (حرف عند النحاة) نحو «في» و«لا» فإنهما بذاتهما لا يصلحان لشيء من المحكوم عليه والمحكوم به ، إلا بعد ضم كلمة أخرى إليهما[1] .

---

(١) راجع دكتور محمد شمس الدين إبراهيم المرجع السابق .

أقسام اللفظ المركب

ينقسم اللفظ المركب إلى قسمين :

١ — مركب تام .

٢ — مركب ناقص .

١ — أما المركب التام : فهو الذي يفيد معنى يحسن السكوت عليه ، وينقسم إلى قسمين :

(أ) خبر (ب) إنشاء

(أ) أما أما المركب التام الخبرى : فهو ما احتمل الصدق والكذب لذات مفهومه مثل ، محمود مجتهد . والجهل من أسباب التخلف ، فإن الحكم بوصف محمود بالاجتهاد يحتمل أن يكون مطابقا للواقع ، فيكون صادقا ، ويحتمل أن يكون غير مطابق للواقع ، فيكون كاذبا .

والحكم على الجهل بأنه من أسباب التخلف ، قد يكون مطابقا للواقع ، فيكون الحكم صادقا ، ويحتمل أنه غير مطابق للواقع فيكون الحكم كاذبا . وهكذا كل جملة خبرية لا بد وأن تحتمل — لذاتها — الصدق أو عدمه .

(ب) وأما المركب التام الإنشائى : فهو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب فيه ، وهو قسمان : طلبي ، وغير طلبي .

— أما الأول : أى الطلبي : هو الأمر والنهى والنداء والاستفهام والالتماس وذلك مثل : اكتب الدرس — لا تظلم استمع لى .

— وأما الثانى : أى الطلبى : فيشمل التمنى والترجى والنداء والقسم وذلك مثل : ليتنى كنت ترابا ، يا أيها الناس اتقوا ربكم . لعمرك قسمى . ليتنى حكيم لعلك ناجح فى عملك ، والله لأفعلن

(ب) وأما المركب غير التام (الناقص) :

فهو ما لا يحسن السكوت عليه ، وذلك لأنه لا يفيد المخاطب فائدة تامة ، وينقسم إلى قسمين :

١ — مركب تقييدى .

٢ — مركب غير تقييدى .

— فالمركب التقييدى هو : ما كان الجزء الثانى فيه قيداً للأول كالصفة مع الموصوف مثل : البيت العامر . والضمير الحى . والحيوان الناطق . أو يكون مضافاً إليه مثل : كتب معتز ، شجرة البرتقال . باب الحديقة .

— ولكن المخاطب لم يكتمل عنده الخبر لعدم وجود المحكوم به فمثلا من يسمع الكتاب الأبيض أو الأخضر فإنه ينتظر بعد ذلك حكما عليه بأنه مفيد أو غير مفيد وهكذا بقية الأمثلة فى هذا المقام .

— والمركب غير التقييدى : هو المركب من اسم وأداة (حرف) مثل : فى الطريق ، وعلى المكتب ، أو كلمة وأداة ، مثل ذهب إلى ، أو كتب بـ ، قام فى .

والمقصود للمناطقة من هذه الأقسام كلها اثنان فقط وهما :

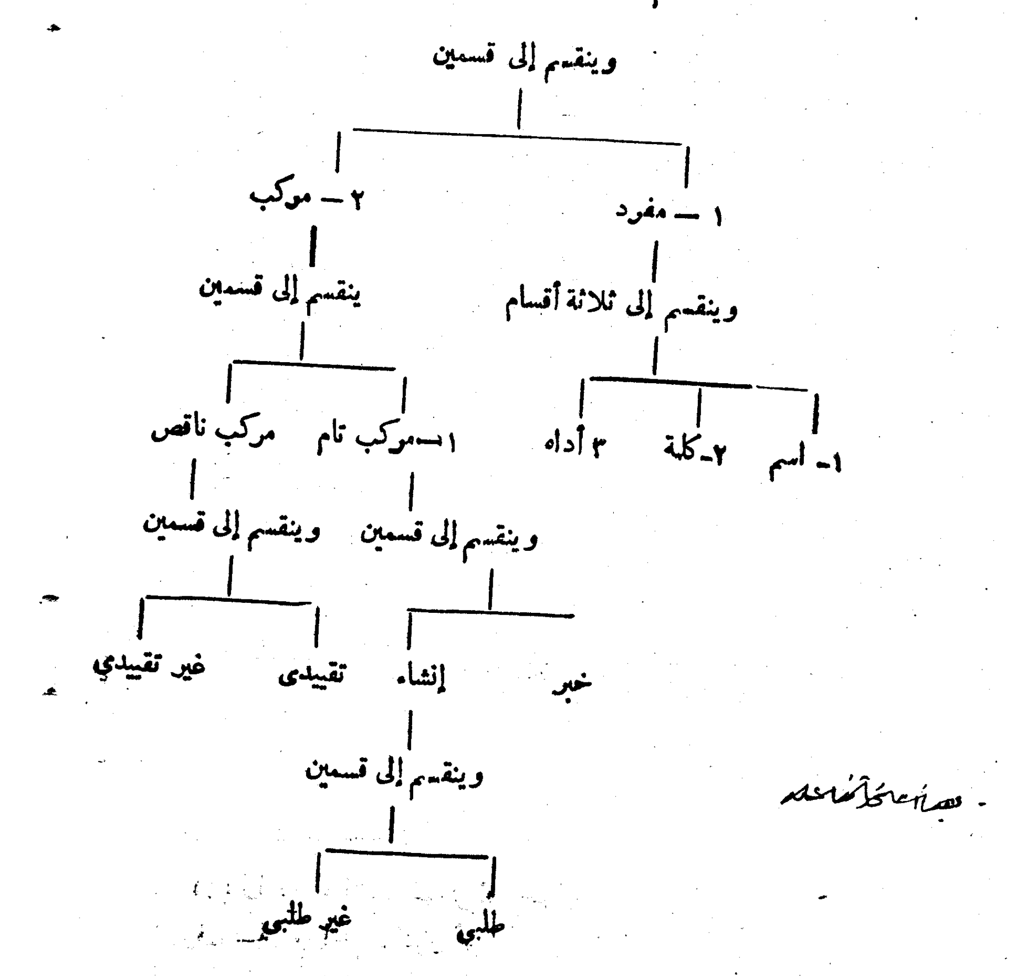
أولهما : المركب الخبرى التام : لأنه هو الموصل إلى التصديق .

وثانيهما : المركب الناقص التقييدى : لأنه الموصل إلى التصور[1] .

---

(١) راجع دكتور عوض الله حجازى المرجع السابق ص ٤٧ بتصرف يسير وراجع دكتور أبو العلا عفيفى المنطق التوجيهى ص ٨ ط ١٩٤٤ م

خلاصة


أقسام اللفظ الدال على المعنى وضعا
وينقسم إلى قسمين
١ — مفرد
٢ — موكب
وينقسم إلى ثلاثة أقسام
١- اسم
٢- كلمة
٣ أداه
ينقسم إلى قسمين
١ — مركب تام
مركب ناقص
وينقسم إلى قسمين
وينقسم إلى قسمين
خبر
إنشاء
تقييدى
غير تقييدي
وينقسم إلى قسمين
طلبي
غير طلبي

تقسيم الاسم باعتبار معناه

بعد أن تناولنا من مباحث علم المنطق لتقديم معنى الدلالة واللزوم وأقسام الألفاظ الدالة على المعنى وأنه إما مفرد أو مركب وأقسام كل منها تناولنا التقسيم الاسم باعتبار معناه .

ينقسم الاسم بالقياس إلى معناه إلى قسمين :

١ — ما يدل على معنى واحد .

٢ — ما يدل على أكثر من معنى واحد .

أما النوع الأول وهو : ما يدل على معنى واحد فإنه ينقسم إلى قسمين :

(أ) مادل على ذات واحدة مع دلالته على المعنى الواحد وهو (العلم) فى اصطلاح النحاة (والجزئى) فى اصطلاح المناطقة مثل : محمود ومعتز ، ومنار أعلاما على أشخاص معينين أو أعلاما على أماكن معينه كلفظ القاهرة ، المنوفيه ، طنطا .

وأما الثانى وهو :

(ب) ما لا يدل على فرد واحد بل على أفراد كثيرة ، وهو الكلى فى عرف المناطقة مثل : إنسان وشجرة وشمس فإن كلا من هذه الأسماء يدل على أكثر من فرد واحد .

وهذا القسم الثانى ينقسم إلى قسمين :

١ — المتواطىء ٢ — المشكك

• أما الأول وهو المتواطىء : فهو الذى تستوى جميع أفراده الذهنية والخارجية فى صدق الإطلاق الكلى عليها كلفظ الأنسان والمثلث والشمس ، فإن الإنسان له أفراد فى الخارج ويصدق عليها بالتساوى ،

فكل واحد من أفراد الإنسان الأبيض والأسود . والطويل والقصير يقال عليه (الحيوان الناطق) بالتساوى وكل فرد من المثلث سواء كان متساوى الأضلاع أو مختلف الأضلاع . مصنوعا من الحديد أو من النحاس ، أو من الخشب تطلق عليه ماهية المثلث بالسوية ، وكذلك لفظ الشمس لها أفراد فى الذهن وصدقها على هذه الأفراد بالسوية بلا ترجيح لإطلاق دون إطلاق .

وسمى هذا القسم متواطئا لتواطىء أفـــراده فيه أى توافقها فى حقيقته[1] .

● وأما الثانى وهو المشكك : فهو الذى لا تستوى جميع أفراده الذهنية والخارجية فى صدق الكلى عليها ، وإنما يكون المعنى المقصود من الكلى ، أولى فى بعضها من البعض الآخر أو أقدم منه أو أشد وبالبيان يتضح المقال :

١ — فالأولوية : أن يكون حصول الكلى فى بعض الأفراد أولى وأحق فى الإطلاق من البعض الآخر مثل : لفظ (الوجود) المقول على الواجب والممكن ، فإنه فى الواجب أولى منه فى الممكن[2] .

٢ — والأولية : (أى الأقدمية) أن يكون إطلاق الكلى فى بعض أفراده قبل إطلاقه فى البعض الآخر ، مثل لفظ الوجود أيضاً المقول على

---

(١) راجع دكتور عوض الله حجازى المرجع السابق وراجع المعجم الفلسفى د/ جميل صليبا ح ٢ ص ٣٣٤ ط بيروت ١٩٨٢ م .

(٢) الشريف على بن محمد الجرجانى كتاب التعريفات ص ٢١٦ ط بيروت ١٩٨٣ م

الواجب والممكن ، فإن إطلاقه فى الواجب قبل إطلاقه فى الممكن(بمعنى أقدم حصولا عنه الممكن) .

٣ — والأشدية : أن يكون حصول الكلى فى بعض أفراده أشد وأقوى من حصوله فى البعض الآخر ، وذلك مثل : لفظ الضوء فإن إطلاقه على الشمس أقوى وأشد مما يدل عليه فى المصباح ، وأيضاً لفظ البياض فإنه فى الثلج أقوى وأشد منه فى الحجر والجير .

وإنما سمى هذا النوع مشككا لأن الباحث فيه يتشكك فى كون المعنى متساوياً فى أفراده ، فيكون متواطئاً أو غير متساوى فيكون متبايناً .

وعلى هذا فلو نظر الباحث إلى جهة الاشتراك ظنه متواطئاً ، وإن نظر إلى جهة الإختلاف ، ظنه مشتركا فيتشكك فيه(١) .

وأما النوع الثانى : وهو الاسم الذى يدل لفظه على أكثر من معنى واحد ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهى :

١ — المشترك اللفظى .

٢ — المنقول .

٣ — المجاز .

— أما المشترك اللفظى : فهو ما وضع لمعان كثيرة مختلفة على السواء،

---

(١) راجع دكتور عوض الله حجازى ، المرجع السابق ص ٥١ وراجع دكتور محمد شمس الدين إبراهيم المرجع السابق ص ٤٦ وما بعدها .

أى من دون أن يسبق وضعه لبعضها على وضعه للبعض الآخر ومع ذلك يتحد لفظه، ويتعدد وضعه ومعناه، سواء كان جزئياً مثل (محمد) و (محمود) أو كليا كلفظ (عين) و (المشترى) فإن (العين) تقال على حاسة النظر، وينبوع الماء، والذهب والجاسوس، ولكن كل واحد منها له وضع خاص، (والمشترى) يقال على الكواكب السيارة وعلى الشيء (المباع) كل منها بوضع خاص أيضاً .

٢ — وأما المنقول : فهو ما وضع فى الأصل لمعنى[1]، ثم نقل منه إلى معنى آخر كلفظ الصلاة والصوم: فإن الصلاة فى الأصل اللغوى موضوعة للدعاء ثم نقلها الشرع إلى الأقوال والأفعال المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة) وكذا الصوم فإنه لغة الإمساك ثم نقل فى الشرع إلى المعنى المراد إطلاقه الآن[2] .

---

(١) والمنقول ثلاثة أقسام :

١ — المنقول الشرعى مثل : لفظ الصلاة .

٢ — المنقول العرفى مثل : لفظ الدابه، فإنه فى اللغة كل ما يدب ويتحرك على الأرض ولكن العرف نقله إلى ذوات القوائم الأربع مثل الفرس والجمل . . .

٣ — المنقول الإصطلاحى مثل لفظ « الفعل » فإنه كان موضوعاً لما صدر عن الفاعل «كالأكل والشرب والضرب» ثم نقله النحويون إلى كلمة دلت على معنى فى نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة .

راجع التعريفات للجرجانى ص ٢٣٤ ط بيروت ١٩٨٣ م وراجع المعجم الفلسفى ج٢ ص ٣٧٦

(٢) راجع دكتور عوض الله حجازى المرجع السابق .

وعلى هذا يتضح أن اللفظ المنقول كالمشترك اللفظى من حيث أن كلا منهما لفظ يطلق على أكثر من معنى ، إلا أن الفرق بينهما أن المشترك وضع فى الإطلاق ابتداء لكل المعانى التى يقال عليها دون أن يسبق أحدها الآخر فى الوضع فلفظ عين مثلا لم يطلق على الباصرة أولا ثم نقل بعد ذلك وأطلق على الذهب ثم نقل مرة ثالثة وأطلق على البئر . . . وإنما وضعت كلمة (عين) لكل هـذه المعانى منذ البداية ودفعة واحدة .

أما المنقول فإنه أطلق أولا على معنى ثم نقل بعد ذلك وأطلق على معنى ثان وذلك كما تبين فى لفظ (الصلاة) .

وأما المجاز : فهو ما وضع فى الأصل للدلالة على شىء ، ثم استعمل بطريق المجاز للدلالة على شىء آخر ويسمى المجازى مثل لفظ (أسد) فإنه وضع فى الأصل للحيوان المفترس ثم نقل إلى الرجل الشجاع لعلاقة بينهما، ومثل لفظ « بحر » فإنه وضع فى الأصل للماء الكثير المتجمع بين القارات ثم نقل إلى الرجل الكريم لعلاقة بينهما ، وهى العطاء[1] .

وعلى هذا ما الفرق بين المجاز والمنقول ؟ .

الفرق هو أن المنقول أصبح لا يستعمل إلا فى المنقول إليه بعد أن ترك استعمال الأول . أما المجازى فإنه يستعمل فى كل منهما على السواء .

وكذلك المشترك اللفظى . قد وضع فى المعانى كلها ابتداء ثم إن المجاز يقال له حقيقة ، حين يكون وضعاً فى المعنى الأصلى كلفظ (الأسد) ويقال له مجاز حين يكون استعمالا فى المعنى الثانى (الرجل الشجاع) .

---

(١) المرجع نفسه . راجع ص ٧٧

ومن هنا كان لابد للفظ المجازى من قرينة تمنع و تصرف من إرادة المعنى الأصلى و تعين المعنى الثانى الذى صرف إليه اللفظ[1].

من هذا الذى قدمناه عن تقسيم الاسم باعتبار معناه يتضح لنا ما يلى فى تحويل الحد الكلى إلى حد جزئى والعكس :

• أن الحد الكلى يمكن تحويله إلى حد جزئى مثل لفظ جامعة فإنها حد كلى ، لأنها تنطبق على أية جامعة مثل جامعة الأزهر أقدم جامعة فى العالم ، وجامعة القاهرة ، وجامعة لندن ، بل وينطبق على أحدث جامعة فى العالم.

فإذا حدد الإطلاق وقلت « جامعة الأزهر » صار حداً جزئياً بعد أن كان كلياً ، لأنه أصبح يدل على جامعة معينة بالذات والسبب فى ذلك هو التخصيص .

— كذلك يمكن تحويل الحد الكلى إلى حد جزئى بالإشارة فكلمة (كتاب) حد كلى لأنه ينطبق على أى كتاب . أما قولنا هذا الكتاب فهو حد جزئى لأنه مقصور على كتاب بعينه هو المشار إليه بكلمة هذا.

— كما أنه قد يكون التحويل من لفظ كلى إلى لفظ جزئى ناتجاً عن الإضافة مثل لفظ قلم، فإنها حد كلى فإذا أضفتها وقلت قلمى أو قلمك صارت حداً جزئياً .

• كذلك يمكن تحويل الحد الجزئى إلى حد كلى بأحد الطرق التالية :

إما بالتعميم :أى باستبعاد ما يجعل الحد مقصوراً على شىء بعينه فالحد الجزئى مثلا:جامعة الأزهر يمكن تحويله إلى حد كلى بتعميمه حين نقول : الجامعة .

---

(١) راجع دكتور أحمد الطيب مدخل لدراسة المنطق القديم ص ٢٠ بتصرف يسير .

وإما باستبعاد ما يجعله منسوباً إلى شيء دون سواه فالحد الجزئي (هذا الكتاب) يتحول إلى حد كلي (كتاب) لو استبعدنا منه اسم الإشارة .

وإما باستبعاد ما يجعله منسوباً أو مضافاً إلى شيء، أو فرد محدد، فالحد الجزئي (مكتبي) أو (مكتبك) يصبح كلياً إذا حذفنا الإضافة وقلنا مكتب أو قلم أو كتاب .

كما أنه من الحدود ما يمكن استخدامه بالمعنى الكلي أو بالمعنى الجزئي تبعاً للسياق الذي يتم استخدامه فيه وذلك كأسماء الأعلام .

والحدود الجمعية .

فأسماء الأعلام الدالة على أشخاص المفروض أن كل أسم منها يدل على شخص معين تسمى بهذا الأسم ، وبذلك يكون جزئياً ، لكن هناك بعض أسماء الأعلام يمكن أن تدل على معنى عام لصفة موجودة فيها ، ذلك مثل لفظ (محمد) فإنه بالنظر إلى ذات اللفظ ، وأنه أسم وضع ليدل على شخص نعرفه فإنه بذلك يكون جزئياً ، ولكن إذا نظرنا إلى ذات اللفظ على أن من يتسمى بهذا الاسم لابد وأن يكون مسلماً ، صار بذلك أسماً كلياً ، لأنه خرج من الدلالة على ذات معينة إلى الدلالة على صفة فيه . وهي أن من يلقب بهذا الأسم لابد وأن يكون مسلماً .

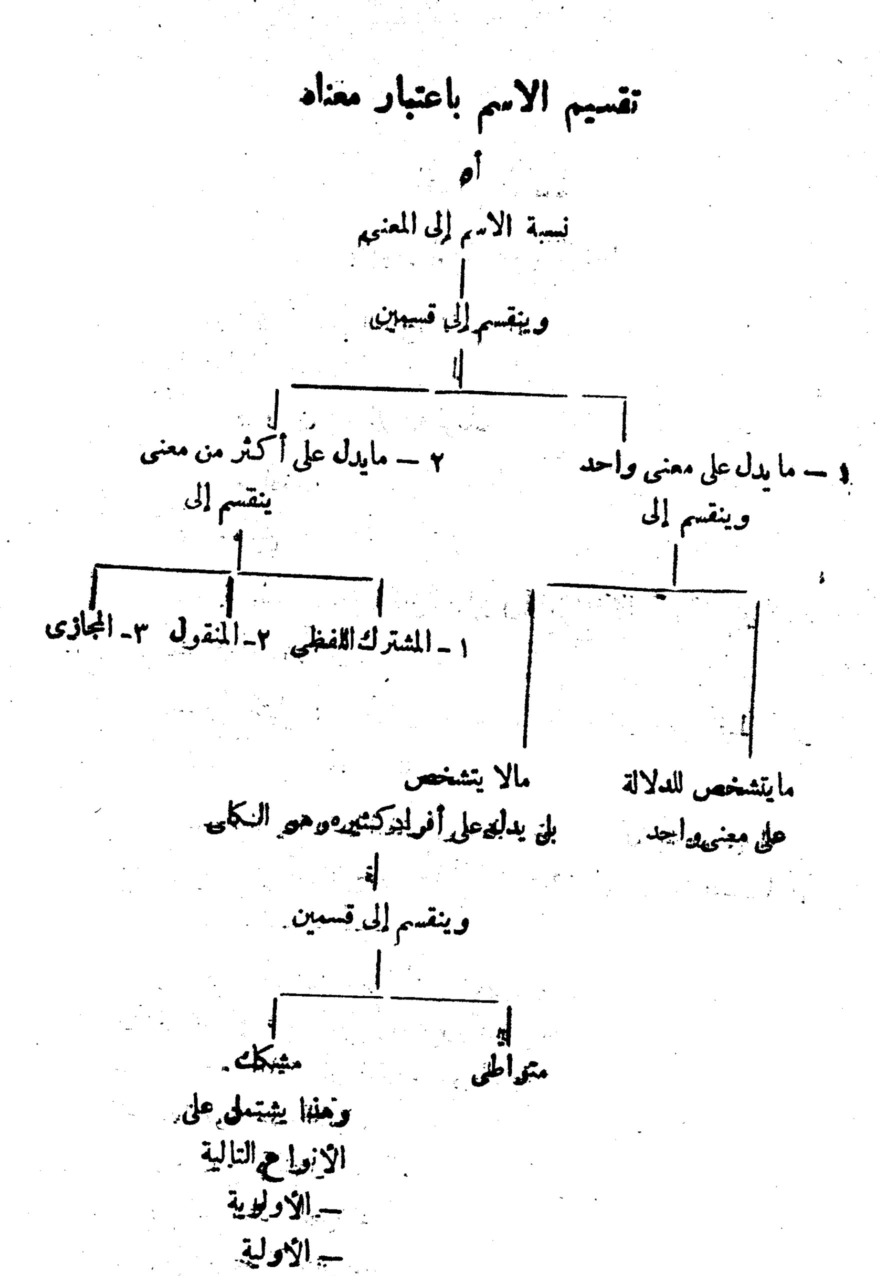
وأما الحدود الجمعية فهي كلفظ (جيش) ورهط) هي كلمة مفردة لكن تدل على أفراد كثيرين في داخلها وبما أنها لم تحدد أي جيش فهي بذلك كلية لكن إذا قلت جيش مصر ، صارت جزئية ، وهكذا في لفظ (قبيلة) هي اسم جمع لأن أفرادها كثيرون ولكن إذا قيدت وقلنا (قبيله قريش) صارت حداً جزئياً على الرغم من اشتماله على أفراد كثيرين .

وهنا يأتى سؤال يقول : إذا كان الحد الكلى يدل على أفراد كثيرين ، واسم الجمع يدل على أفراد كثيرين ، فما هو الفرق بينهما ؟ .

والجواب : أن الحد الكلى مثل لفظ (إنسان) يمكن أن نصف به أى فرد من الأفراد التى ينطبق عليها فنقول : محمد إنسان .

أما الحد الجمعى أو اسم الجمع فلا يصلح لذلك فلا نقول : (الجندى جيش) ولا (رهط) ولا (قبيلة) اللهم إلا على سبيل المجاز والمبالغة ، لأن اسم الجمع وإن صدق على أفراد كثيرة مجتمعة ، إلا أنه لا يطلق على كل واحد منها على إنفراده كما قلنا إلا على سبيل المبالغة .

تقسيم الاسم باعتبار معناه



أقسام الاسم

بالقياس إلى غيره من الألفاظ

تناولنا فى التقسيم السابق تقسيم الاسم بالقياس إلى معناه ، وفى السطور التالية نتناول انتساب اللفظ المفرد إلى لفظ آخر غيره من الألفاظ ، وهو من هذه الوجهة نوعان :

١ — مرادف

٢ — مباين

— والترادف : يعنى اتفاق اللفظين فى المعنى(١) كالبر والقمح والأسد والليث ، وإنسان وبشر .

— وأما التباين : فهو أن يكون للفظ معنى مغاير لمعنى لفظ آخر كالذهب . والحديد فهما متباينان(٢) .

وذلك لأننا إذا نسبنا اللفظ إلى لفظ آخر فإما أن يتحدا فى المعنى وإما أن يختلفا فيه أى لا يخلو الحال من أحدهما إما أن يتوافقا فى

---

(١) وهذا مأخوذ من الترادف اللغوى ، ولذا شبه شراح المنطق ترادف اللفظين على مفهوم واحد براكبين يمتطيان دابة وأحدهما يردف صاحبه خلفه فالمعنى أو المفهوم هو الدابة ، واللفظان هما الراكبان المترادفان فوق هذه الدابة .

راجع دكتور محمد شمس الدين المرجع السابق ج ١ ص ٤٨ ، وراجع التعريفات للجرجانى ص ٥٦ .

(٢) المرجع السابق نفسه وراجع التعريفات للجرجانى ص ٥١ ط ١٩٨٣م .

المعنى ويكون معناهما واحداً وهذا هو الترادف كالأسد والليث ، والبر والقمح .

وهنا اتحد المعنى وتعدد اللفظ فوقع الترادف ، وإما أن يتخالفا بأن يكون لكل واحد منهما معنى مخالف وهو المباين كإنسان وفرس .

فالتباين كما تبين فيما تقدم هو ألا يصدق أحد المعنيين على شيء مما يصدق عليه الآخر لاختلاف اللفظين فى المعنى والمفهوم مثل ذهب وفضة ، وإنسان وجمل .

ومما ينبغى أن يلاحظ فى هذا المقام أن مناط الترادف بين الألفاظ هو الاتحاد فى المفهوم لا فى الذات أو الما صدق ، ومن هنا نقول كما قال صاحب تيسير القواعد المنطقية فلو اختلف اللفظان من حيث المفهوم ، وصدقا على ذات واحدة لا يكونان مترادفين مثل : الناطق والفصيح ، فبرغم أنهما متحدان ذاتا ، إلا أنهما مختلفان أو غير متحدين معنى ، ومعنى الفصيح مغاير لمعنى الناطق ، فإن الناطق معناه المفكر وهو قد يكون فصيحا وقد لا يكون ، فهو أعم من الفصيح . وأيضا كقولك « سيف وصارم ، فبرغم أنهما متحدان ذاتا أيضا ، إلا أنهما مختلفان أو غير متحدين معنى ، لأن معنى سيف أعم من معنى صارم ، إذ السيف قد يكون صارما أى شديد القطع وقد لا يكون[١] .

ويتضح من هذا وذاك أن اتحاد اللفظين وصدقهما على ذات واحدة لا يجعل منهما لفظين مترادفين ، لأن شرط الترادف هو الاتحاد فى المفهوم لا فى الذات[٢] .

---

(١) دكتور محمد شمس الدين إبراهيم المرجع السابق .

(٢) قطب الدين الرازى . تحرير القواعد المنطقية ص٤٢ ط ١٩٤٨ م .

كما أنه يتضح من خلال ما تقدم أنه إذا اتحد اللفظان في الماصدق واختلفا في المفهـــوم كالكاتب والضاحك فالنسبة بينهما التساوى وهما متساويان .

وعلى هذا فتقسيمات اللفظ المفرد بالقياس إلى مفرد آخر تنحصر في : الترادف ، والتباين ، والتساوى ، وسوف نجلى هذا في الحديث عن النسب الأربع في مكانه من البحث إن شاء الله تعالى .

---

(١) نقلا عن الدكتور أحمد الطيب المرجع السابق ص ٣١ ط ١٩٨٦ م

فصل فى تقسيم المعانى المفردة

الجزئى والكلى

وقفنا فيما تقدم على أن هدف المناطقة وغايتهم البحث عن المعانى ، ولما كانت الألفاظ قوالب للمعانى فقد اعتنى المناطقة بدراسة الألفاظ من ناحية دلالتها على المعانى والأفكار ومن خلال الارتباط بينهما تبين أن المعانى والأفكار كالأرواح ، والألفاظ كالأجساد لها ، وذلك أن كل لفظة لا معنى لها هى كجسد لا روح فيه ، وكل معنى فى النفس لا لفظ له هو بمنزلة روح لا جسد لها[1] .

وتنقسم المعانى المفردة إلى قسمين :

١ — الحد الجزئى .

٢ — الحد الكلى .

١ — فالحد الجزئى : هو المعنى (المفهوم) الذى يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه كلفظ محمد ، نهر النيل ، جامعة الأزهر فأسماء الأعلام وأسماء المدن والبلاد والأمكنة حدود جزئية لأن كلا منها لفظ (أو حد) يدل على شىء واحد أو ذات واحدة هى المسماة بهذا الاسم .

٢ — والحد الكلى : هو المعنى (المفهوم) الذى لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه مثل : إنسان ومثلث ، فالمانع من الشركة

(١) راجع دكتور محى الدين الصافى توضيح المنطق القديم ص ٣٦ ط ١٩٨٧ م .

فى اللفظ الجزئى ، وغير المانع منها فى الكلى — هو تصورها فقط (بقطع النظر عن شىء آخر) .

وهذا هو المعنى الذى أراده المناطقة بقولهم الحد الكلى هو إمكان الإشتراك ، والحد الجزئى هو استحالة الإشتراك ، وليس من هذا الإشتراك اشتراك أولاد (س) من الناس فى أبوته لهم حتى يكون (س) هذا من قبيل الكلى ، لأن الإشتراك فى اصطلاح المناطقة فى هذا الموضع هو ما يصح حمله على أفراده كما تبين فيما تقدم عند قولنا محمد إنسان ومحمود كذلك بحمل المشترك عليهم[1] .

ولذا قيد المنع بنفس التصور : لأن من الكليات ما يمتنع صدقه فى الخارج على كثيرين — كواجب الوجود سبحانه وتعالى ، فإن مفهومه هو ما كان وجوده من ذاته ، وذلك المفهوم كلى (لأن مجرد حصوله عند العقل لا يمنع من صدقه على كثيرين وإلا لما احتجنا فى إثبات الوحدانية إلى دليل) .

فهذا يسمى كليا من حيث أن نفس تصوره لا يمنع الشركة فيه ، وإنما امتنع فى الخارج صدقه على كثيرين بالدليل العقلى[2] .

---

(١) راجع دكتور حسن محرم الحوينى دراسات فى المنطق القديم ص ٣٨ ط ١٩٩٢ .

(٢) راجع دكتور محمد شمس الدين إبراهيم المرجع السابق ج ١ ص ٥٣ ط ١٩٦٧ م .

أقسام الحد الكلى

باعتبار وجود أفراده فى الخارج أو عدمها

قسم المناطقة : اللفظى الكلى من حيث وجوده فى الخارج وعدم وجوده فيه إلى ستة أقسام وتتمثل فيما يلى :

١ — ما وجد منه الكثير مع التناهى وذلك مثل : الإنسان ، والكواكب السيارة .

٢ — ما وجد منه الكثير مع عدم التناهى وذلك مثـــل نعم الله تعالى ومقدوراته .

٣ — ما وجد منه واحد مع إمكان غيره ، مثل الشمس والقمر .

٤ — ما وجد منه واحد مع امتناع غيره مثل واجب الوجود .

٥ — ما لم يوجد منه فرد واحد مع إمكان وجوده مثل : العنقاء ، وجبل من ياقوت .

٦ — ما لم يوجد منه فرد واحد مع استحالة وجوده مثل : شريك البارى والجمع بين النقيضين وارتفاعهما[1] .

---

(١) راجع الدكتور عوض الله حجازى المرجع السابق .

أقسام الحـــد

الـكلى من حيث علاقته بالماهية

وقفنا فيما تقدم على تقسيم المناطقة للحد الـكلى من حيث وجوده فى الخارج وعدم وجوده فيه إلى ستة أقسام .

ونتناول فى هذا المقام تقسيم الحد الـكلى (اللفظ الـكلى) باعتبار دخوله فى ماهية ما تحته من الجزئيات « الأفراد » وعدم دخوله فيها ، وهو من هذه الحيثية ينقسم إلى قسمين :

١ — الذاتى

٢ — العرضى

أما الذاتى : فهو اللفظ الـكلى الذى لا يكون خارجاً عن ماهية ماتحته من الأفراد : كأن يكون إما تمام الماهية أى تمام الحقيقة وإما أن يكون جزءاً منها .

• مثال ماهو تمام الماهية لفظ « إنسان » فإنه تمام ماهية أفراده المندرجة تحته مثل محمود ومعتز ومنار وفاطمة وهذه الحقيقة هى (حيوان ناطق) .

• ومثال ما هو جزء من الماهية مثل لفظ « حيوان » فقط أو «ناطق» فقط بالنسبة للإنسان .

وأما العرضى : فهو اللفظ الكلى الخارج عن ماهية ماتحته من الأفراد . سواء كان خاصاً بها كلفظ (الضاحك) بالنسبة للإنسان ، أو غير خاص بها كلفظ (الماشى) و (المتنفس) بالنسبة للمخلوق وعلى هذا التحديد فما الفرق بينهما ؟

الفرق بين الذاتي والعرضي من وجوه :

١ — أن الذاتى لأى حقيقة هو الذى يتوقف تعقله على تعقلها ، بخلاف العرضى لها ، فإن تعقلها لا يتوقف على تعقله ، فمثلا : تعقل حقيقة الإنسان متوقف على تعقل الحيوان . الذى هو ذاتى لها ، ولا يتوقف على كونه ماشيا الذى هو عرضى لها ، وأيضا تعقل لفظ (الأربعة) وغيرها من الأعداد يتوقف على تعقل العدد الذى هو ذاتى لها ، ولا يتوقف على تعقل ما هو عرضى لها كالوجود الخاص بكل عدد .

٢ — أن الذاتى لأى حقيقة لا يعلل ، فلا يقال ، أى شىء جعل الإنسان حيوانا أو ناطقا ، أو الأربعة عددا بخلاف العرضى فإنه يعلل . فيقال أى شىء جعله موجوداً أو ضاحكا أو متنفسا ، فإن السبب فى كون الإنسان ضاحكا هو التفكير أى النطق ، والسبب فى أن الإنسان متنفس هو الحيوانيه .

٣ — إذا وجد كليان ، كلاهما مساو الماهية فى الأفراد مثل الناطق والمتعجب فإن كلا منهما مساو للإنسان فى الماصدق ، أو كان كل منهما أعم من الماهية كالحيوان والمتنفس بالنسبة للإنسان ، فإن كلا منهما أكثر أفرادا ، فالذاتى منهما ما كان أسبق فى التعقل من الآخر .

وعليه فالناطق هو الذاتى لأنه أسبق من المتعجب ، والحيوان هو الذاتى لأنه أسبق من المتنفس ، ولكنه فى الواقع سبق ذاتى لازمانى ، أى سبق فى التعقل فقط .

٤ — أن الذاتى ، نسبة إلى الذات وهى الماهية ، فالماهية تطلق على الذات كما تطلق أيضا على الماصدق الذى هو جزء منها كالجنس والفصل .

أما العرضي فهو ماخرج عن ماهية الذات ولم يكن جزءاً منها وذلك كالخاصة والعرض العام .

وتقسيم الكلى إلى ذاتي وعرضي هو من التقسيمات التى يحتاج إليها فى مبحث (التعريف) لأن التعريف إما أن يكون (بالحد) وإما أن يكون (بالرسم) فإن كان الأول فهو بالذاتيات ، وإن كان الثانى فبالخاصة والعرض العام .

وعلى هذا فما الفرق بين العرض والعرضي ؟

جد المناطقة الفرق بين العرض والعرضي من وجوه وتتمثل فى النقاط التالية :

١ — العرضي : هو الكلى الخارج عن حقيقة الشيء المحمول عليه ، أما العرض فهو الشيء القائم بالموضوع[١] .

٢ — العرضي يصح أن يكون محمولا على غيره فى قضية بخلاف العرض فإنه لا يحمل ، ولذا يقال : محمود أبيض ولا يقال : محمود بياض . كما يقال : معتز ضاحك ، ولا يقال : معتز ضحك .

٣ — العرض هو مبدأ العرضي وأصل اشتقاقه ، فالمتنفس عرضي والتنفس عرض ، والثانى مبدأ الأول ، لأنه منه يكون اشتقاقه ، وهكذا المتعجب ، والأبيض والبياض[٢] . وغير ذلك .

---

(١) لأن العرض هو الموجود الذى يحتاج فى وجوده إلى محل يقوم به كاللون المحتاج فى وجوده إلى جسم يحل فيه السواد والبياض ...
راجع التعريفات للجرجاني ص ١٤٨ ط بيروت ١٩٨٣ م

(٢) راجع أستاذنا الدكتور عوض حجازى المرجع السابق وراجع المعجم الفلسفى جـ ٢ ص ٧٠ ط بيروت ١٩٨٢

المفهوم والماصدق

لكل لفظ كلى نوعان من الدلالة :

١ — دلاله المفهوم :

٢ — دلالة الماصدق .

١ — دلالة المفهوم :

فأما دلالة المفهوم فهى دلالة اللفظ على الصفة أو الصفات التى توجد فى الأفراد وتميزها عن غيرها وذلك بذكر ذاتيات الأفراد التى دل عليها اللفظ[1] وذلك مثل دلالة لفظ (إنسان) على معناه الذى وضع له وهو (حيوان ناطق) وكدلالة لفظ (مثلث) على السطح المستوى المحاط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة .

٢ — دلالة الماصدق :

وأما دلالة الماصدق فهى دلالة اللفظ على الأفراد التى يصدق عليها كدلالة لفظ (إنسان) على أفراده كحمود ومعتز ومناو وكدلالة لفظ (شجرة) على شجرة القطن أو التفاح أو البرتقال .

ومن هنا سميت هذه الأفراد « ماصدقات » اللفظ . وهكذا يدل اللفظ من ناحية على المعنى المفهوم ، ويدل من ناحية أخرى على الأفراد التى يصدق عليها هذا المعنى ، وتسمى الدلاله الأولى « مفهوم اللفظ »

---

(١) راجع المعجم الفلسفى للدكتور جميل صليبا جـ٢ ص٤٠٤ ط ١٩٨٢م وراجع التعريفات للجرجانى .

وتسمى الدلالة الثانية « ماصدق اللفظ » ويكونان معا دلالة المفهوم ودلالة الماصدق، ولما كان الأمر كذلك فما النسبة بينهما . ؟

النسبة بين المفهوم والماصدق :

بمراجعة دلالة (المفهوم) ودلالة (الماصدق) يتضح لنا أن بينهما علاقة عكسية بمعنى أنه كلما زاد (المفهوم) قل (الماصدق) وبالعكس إذا قل المفهوم زاد الماصدق أو كلما نقص الماصدق زاد المفهوم[1] .

فكلمة (جوهر) تصدق على الجسم وعلى الحيوان والنبات فإذا أضفنا إليه صفة أخرى وقلنا : (جوهر نام) صدقت على النبات والحيوان . (ولا تصدق على الجماد) وإذ قلنا (جوهر نام حساس) صدقت على الحيوان (ومنه الإنسان) وإذ قلنا :(جوهر نام حساس ، ناطق) صدقت على الإنسان فقط .

وذلك لأن زيادة الصفات يتبعها قلة عدد الأفراد التى تنطبق عليها وهو الماصدق .

وأيضاً لفظ (إنسان) له مفهوم هو : الحيوان الناطق وله ماصدق هو : كل أفراد بنى الإنسان ، لكن لو زدنا على مفهوم « إنسان » صفة أخرى وقلنا : إنه الحيوان الناطق الكاتب ، فإننا نلاحظ أن الماصدق سيقل أفراده بشكل واضح لخروج كل الأفراد الذين لا يعرفون الكتابة، ولو أضفنا صفة أخرى وقلنا : إنه الحيوان الناطق الكاتب ، الفقيه) فسوف ينقص الماصدق أيضاً لأنه سوف لا يصدق إلا على جماعة الفقهاء فقط التى هى ماصدق اللفظ .

لكن ينبغى ألا يفهم من هذه العلاقة العكسية بين زيادة المفهوم ونقصان الماصدق أنها تتحقق مع زيادة أو نقصان أية صفة ، بل لابد أن

---

(١) راجع دكتور جميل المعجم الفلسفى جـ ٢ صـ ١١٢ طـ ١٩٨٢م

تكون الصفة التى تزيد المفهوم أو تنقصه، صفة أساسية (أى ذاتية) تعزل نوعا عن نوع آخر، وإلا فإن بعض الصفات غير الذاتية لا تؤثر زيادتها ولا نقصها فى المفهوم على أفراد الماصدق، فلو أضفنا — فى مثالنا السابق على مفهوم لفظ (إنسان) صفة مثل: متنفس أو ماش ...

فإن الماصدق سوف يظل كما هو ولا يتأثر بهذه الصفات لا زيادة ولا نقصاً، بينما لو أضفنا صفة مثل: أديب أو محدث أو متكلم فإن الماصدق سوف يتأثر تأثر اعكسيا مع زيادة أو نقص هذه الصفات فى المفهوم[1]، لأن زيادة الصفات يتبعها قلة عدد الأفراد التى تنطبق عليها وهو الماصدق.

النسبة بين الكليين:

يقول صاحب التعريفات النسبة تعنى: «إيقاع التعلق بين الشيئين»[2] ولذا قال المناطقة اللفظان الكليان إذا نسب أحدهما للآخر وجدنا أن النسبة بينهما تنحصر فى أربعة أنواع وتتمثل فيما يلى:

١ — نسبة التساوى.

٢ — « العموم والخصوص المطلق

٣ — « العموم والخصوص الوجهى.

---

(١) راجع الدكتور أحمد الطيب مدخل لدراسة المنطق القديم ص ٤٠ ط الأولى ١٩٨٦ م.

وراجع دكتور محى الدين الصافى توضيح المنطق القديم ص ٣٤ ط ١٩٨٣ م.

(٢) راجع التعريفات للجرجانى ص ٢٤١ ط بيروت ١٩٨٣

٤ — نسبة التباين .

والنسبة من مقولة الإضافة ، وهي الرابطة بين الكليين وذلك حين ننسب كليا إلى كلي آخر ، ونقارن بينهما لنرى هل يجتمعان في الماصدق أو لا يجتمعان .

ووجه الحصر في هذه الأقسام الأربعة ، أن الكليين إما أن يصدق كل واحد منهما على كل فرد مما يصدق عليه الآخر ، وذلك هو التساوي .

أو يصدق مفهوم أحدهما على جميع ما يصدق عليه الآخر من غير عكس ، وذلك هو العموم والخصوص المطلق .

أو يصدق كل واحد منهما على بعض ما يصدق عليه الآخر ، وذلك هو العموم والخصوص الوجهي .

أو لا يصدق واحد منهما على شيء مما يصدق عليه الآخر ، وذلك هو التباين الكلي .

وهذه النسب متحققة بين الكليات وبيانها كما يلي :

١ — نسبة التساوي :

وهي النسبة التي تكون بين مفهومين يصدق كل واحد منهما على جميع ما يصدق عليه الآخر ، مثل : الإنسان والناطق ، فإن كل ما يصدق عليه لفظ (إنسان) من الأفراد يصدق عليه لفظ (ناطق) ومثل ذلك الفرس والصاهل ...

فالنسبة بين هذين الكليين هي نسبة التساوي لأن كلا منهما يساوي الآخر في الماصدق .

٢ ــ نسبة العموم والخصوص المطلق :

وهى النسبة التى تكون بين مفهومين يصدق كل منهما على ما يصدق عليه الآخر ، دون العكس أى وينفرد الأعم منهما ، مثل النسبة بين لفظى حيوان وإنسان ، فإنهما يصدقان معاً على « محمود » فيقال محمود إنسان ، كما يقال : محمود حيوان أي يصدقان معاً على الإنسان لأنه حيوان ناطق ، وينفرد الأعم وهو (الحيوان) فى الفرس والغزال فلا يصدقان على الإنسان . لأن صدق الأخص يقتضى صدق الأعم ، دون العكس .

٣ ــ نسبة العموم والخصوص من وجه :

وهى النسبة التى تكون بين مفهومين يصدق كل منهما على بعض مايصدق عليه الآخر ، وينفرد كل منهما فى شىء آخر مثل النسبة بين لفظى (حيوان) (وأبيض) فيجتمعان فى الحيوان كأن يكون حصانا أو غيره وينفرد الحيوان فى الثور الأسود ، وينفرد الأبيض فى الثلج والقطن . أو إنسان وأبيض يجتمعان فى الإنسان الأبيض وينفرد كل منهما فى الجانب الآخر .

٤ ــ نسبة التباين :

وهى النسبة التى تكون بين مفهومين[1] كليين ولا يصدق كل واحد منهما على شىء مما يصدق عليه الكلى الآخر مثل حجر وإنسان ، ونبات وجماد[2] .

---

(١) وهذا بخلاف التباين الذى وقفنا عليه فى مباحث الألفاظ .

(٢) راجع دكتور أحمد الطيب المرجع السابق وراجع دكتور محى الدين المرجع السابق .

صيغ السؤال عند المناطقة

واستعمالاتها

لما كان الغرض من علم المنطق يتوقف على إدراك المجهولات التصورية والتصديقية ، وأنه يتواصل إلى التصورات بتصورات معلومة — جرت عادة المناطقة أن يطلقوا عليها اسم القول الشارح أو المعرِّف (بالكسر) أو التعريف .

والقول الشارح مبادىء يتوقف عليها ، هي الكليات ومباحثها ، كما جرت عادتهم أن يحددوا صيغ السؤال وأجوبتها لأنها مطلوبة في تعريف الكليات الخمس ومباحثها ، ولذا قدموا الحديث عن بيان صيغ السؤال على الحديث عن القول الشارح والكليات الخمس ، ونحن نتابعهم في شرحنا فنقول .

للمناطقة صيغتان للسؤال ، الأولى تتمثل في السؤال عن حقيقة الشيء وماهيته وتصدر بـ (ما) والثانية للسؤال عما يميز الشيء في ذاته أو في عرضه وتصدر بـ (أي) ولكل منهما مواضع تستعمل فيها .

١ — أما الصيغة الأولى فهي لـ (ما) ويسأل بها عن حقيقة الشيء وماهيته ، وتنحصر في أربعة مواضع هي :

١ — كلي واحد .
٢ — أكثر من كلي .

٣ — جزئي واحد .
٤ — أكثر من جزئي .

— أما الموضع الأول الذى يسأل فيه (بما) فيكون عن لفظ واحد كلى مثل : ما الإنسان ؟ .

والجواب يكون بذكر التعريف (ويسمى حداً) فيقال : حيوان ناطق .

— أما الموضع الثانى الذى يسأل فيه (بما) فيكون عن أكثر من كلى — أى عن متعدد مختلف الحقيقة النوعية. مثل ما الإنسان والفرس والجمل ... ؟

والجواب يكون بذكر (الجنس) فيقال : حيوان .

— أما الموضع الثالث الذى يسأل فيه (بما) فيكون إذا كان السؤال عن حقيقة لفظ واحد جزئى مثل : ما على ... ؟

والجواب يكون بذكر (النوع) فيقال : إنسان .

— أما الموضع الرابع الذى يسأل فيه (بما) فيكون إذا كان السؤال عن حقيقة أكثر من جزئى متماثل فى الحقيقة النوعية مثل : ما محمد، وأحمد وعلى ، وإبراهيم . ؟

والجواب يكون بذكر (النوع) أيضا فيقال : إنسان .

٢ — أما الصيغة الثانية :

أى مواضع السؤال بـ « أى » فينحصر فى موضعين فقط للسؤال عما يميز الشىء عن غيره فى ذاته أو فى عرضه . ؟

• الموضع الأول للسؤال بـ « أى » يكون عن المميزات فى الذات كقولك . أى شىء يميز الإنسان فى ذاته . ؟

والجواب يكون بذكر « الفصل » فيقال : ناطق .

• الموضع الثانى للسؤال بـ « أى » ويكون عما يميز الشىء فى عرضه . كقولك . أى شىء يميز الإنسان فى عرضه .؟

والجواب يكون بذكر « الخاصة » فيقال : متدين أو مشرع للقوانين أو ضاحك ...

وعلى هذا يتضح أن المناطقة لم يستعملوا « العرض العام » فى السؤال فلا يسأل عنه وبالتالى فلا يقع جوابا عن السؤال(١) .

هذه واحدة ، والثانية أن المناطقة لم يستعملوا من أدوات الاستفهام إلا « ما » و « أى » للسؤال بهما فى جانب التصورات أمـــا فى جانب التصديقات فيسأل عنها بأدوات الاستفهام الأخرى مثـل : « متى ، وكيف وكم » .

---

(١) ولذا يقول بديع الزمان فى تعليقه على سلم المنطق إعلم أن فى بحبوحة فطرة الإنسان احتياجا ذا ألسنه ضمنية ذات خمسة أسئلة ، يقابل بها الحادثات وينعى بها الواقعات . وينادى بها الكائنات » .

راجع بديع الزمان سعيد النورسى صيقل الإسلام ضمن رسائل النور جـ ٨ ص ٢٠٨ ط ١٩٩٥ م

الكليات الخمس

وقفنا فيما تقدم على بيان ماهية اللفظ الكلى والجزئى، ولما كان اللفظ الكلى هو الذى جعله المناطقة منطلق أبحاثهم، لأنه مبادىء لما هو الغرض المقصود لاقتناص المجهولات التصورية من المعلومات التصورية وهى لا تدرك بالجزئيات[1]، لأن المنطق إنما يبحث عن أمور إذا رتبت على وضع مخصوص وكانت معلومة أدت إلى تحصيل أمر مجهول يقتنص بالكليات التى هى ألفاظ عامة يحتاج إليها فى التعريفات والحدود، أو تقع محمولات فى القضايا .

ولذا وجه المناطقة أبحاثهم لضبطها وتعريفها، وبيان وجه الحصر فيها .

واللفظ الكلى ينحصر فى هذه الكليات الخمس وهى :

١ — النوع   ٢ — الجنس

٣ — الفصل   ٤ — الخاصة

٥ — العرض العام

---

(١) أى ولما كانت الجزئيات إنما تدرك بالحس، ولا يمكن أن يؤدى ترتيب المحسوسات بالنظر إلى محسوس آخر «مجهوله» .

أقول : لما كان الأمر كذلك، لم يكن للمناطقة من ذكر الجزئيات غرض وإنما يذكرونها عند كلامهم عن اللفظ الكلى، ليتميز اللفظ الكلى تمام التمييز «إذ بضدها تتميز الأشياء» .

راجع إستاذ الدكتور محمد شمس الدين إبراهيم تيسير القواعد المنطقية شرح للرسالة الشمسية ج ١ ص ٥٥ ط ١٩٦٧ م

والواقع أن انحارها فى هذا العدد انحصار عقلى وذلك لأن المحمول على الشيء إما أن يكون ذاتيا للشيء أو عرضيا له .

والذاتى إما أن يكون جزءاً من ماهية ماتحته من الأفراد، أو يكون تمام الماهية ، فإن كان تمام الماهية ؛ فهو النوع كلفظ (إنسان) فإنه يطلق على أفراده .

وإن كان جزءاً فإما أن يكون تمام المشترك بينها وبين غيرها أولا . فإن كان تمام المشترك فهو الجنس ، كالحيوان فإنه تمـــام المشترك بين الإنسان والفرس .

وإن لم يكن تمام المشترك بين الماهية وبين غيرها ، بل كان هو المميز لها عن غيرها مما شاركها فى جنسها فهو الفصل كلفظ (الناطق) الذى يميز الإنسان عما يشاركه فى الحيوانية .

وإن كان المحمول عرضيا ، فإما أن يكون خاصا بالماهية دون سواها فهو الخاصة كلفظ الضاحك والمتعجب والمتعـــلم ، فإنها مميزات عرضية للإنسان ، وإما أن يكون شاملا لها ولغيرها فهو العرض العام، وذلك كلفظ الماشي فإنه يقال على الإنسان والفرس والغزال ، ولكنه ليس تمام الماهية ، كالنوع ـ ولا جزء الماهية كالجنس والفصل ، بل هو خارج عنها يقال عليها وعلى غيرها[1] .

---

(١) راجع استاذنا الدكتور عوض الله حجازى المرجع السابق ص ٥٨ بتصرف يسير .

وراجع شرح مطالع الأنوار للأرموى ص ٨٩ ط ١٣٠٣ هـ نقلا عن الدكتور سعد الدين السيد صالح المرجع السابق ص ٦٨ .

وهذا هو وجه انحصارها فى خمس فقط .

• فالنوع هو تمام الماهية .

• والجنس هو جزء الماهيه المشترك .

• والفصل هو جزء الماهية المميز .

فالذاتيات هى الأقسام الثلاثة السابقة .

• أما ما يدل على عرض من أعراض اللفظ الكلى فهو إما خاصة أو عرض عام .

وبعبارة أخرى أن اللفظ الكلى إن كان تمام ماهية ماتحته من الأفراد فهو النوع .

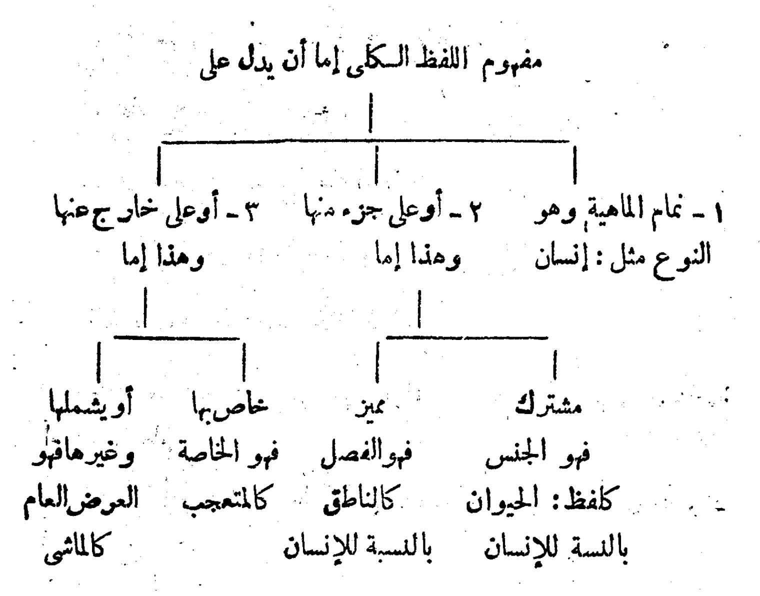
وإن كان داخلا فيها (أي جزءاً من الماهية) فهو الجنس والفصل .

وإن كان خارجا عن الماهية ، فهو الخاصة والعرض العام .

ومن هنا يتضح وجه الحاجة إلى دراسة هذه الكليات الخمس فى قضايا المنطق لارتباطها بمبحث التعريف المبنى والمؤسس عليها ، كما أن مبحث التعريف هو الغاية والثمرة من دراسة قضايا التصورات بصفة عامة .

هذا من جانب ومن جانب آخر أن مبحث الكليات الخمس هذا له اتصال أيضا بمبحث التصديقات الذى يبحث أساساً فى القضية ، وصولا منها إلى القياس الذى هو ثمرة مبحث القضايا .

ولذا كانت الحاجة إلى تقديم مبحث الكليات الخمس فى باب التصورات ويليه مبحث التصديقات فى مكانه من البحث إن شاء الله تعالى .



فالجنس ، والفصل ، والنوع ، والخاصة ، والعرض العام هى ما اصطلح عليه المناطقة بالكليات الخمس .

وسوف نتناولها بالتفصيل فيما يلى :

أولا — الجنس :

تعريفه : عرف المناطقة الجنس بأنه اللفظ الكلى المقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة فى جواب ما هو ، وهو جزء الماهية الذاتي المشترك بينها وبين غيرها .

فإذا قيل ما الإنسان ، والجمل ، والأسد

قيل جوابا على هذا (حيوان) — أى المذكور حيوان فصح حمله على ما ذكر فى جواب ما هو كما قلنا فإنه يشمل الإنسان ، والجمل ، والأسد ، وهذه الأفراد مختلفة فى حقيقتها ، وإن اشتركت فى جزء الماهية ، وهو الحيوانية ولذلك يطلق على كل منها « حيوان » .

وهذا الاستفهام يستفهم به عن الماهيات أى عن العناصر الذاتية لاالعرضية ولذا فالعناصر الذاتية هى ما كانت داخلة فى حقيقة الشيء كالحيوانية والناطقية بالنسبة للإنسان .

أما العناصر العرضية ، فهى لا تدخل فى حقيقة الشيء ، ولكنها من صفاته العرضية سواء أكانت أعراضا ملازمة أو مفارقة والأعراض الملازمة كالضحك بالنسبة للإنسان ، والمفارقة كالمشى بالنسبة للحيوان .

وقولنا : (المقول على كثيرين) جنس يشمل جميع الكليات (مختلفين بالحقيقة) فصل أول مخرج للنوع ، فإنه يصدق على كثيرين متفقين بالحقيقة .

(فى جواب ما هو) فصل ثان مخرج للكليات الثلاثة الباقية ، لأن الفصل والخاصة يقالان فى جواب أى شيء هو فى ذاته أو فى عرضه ، ولا يقعان فى جواب ما هو ؟ .

وأما العرض العام فإنه يقع فى جواب كيف كما إذا قيل كيف محمد ، فيقال : صحيحا . هذا هو اتجاه القدماء من المناطقة .

أما المتأخرون (المحدثون) فقد قالوا : فى تعريف الجنس : بأنه الكلى الصادق على أفراد حقائق مختلفة ، وهو جزء الماهية المشترك بينها وبين غيرها ، وذلك مثل لفظ مثلث فإنه يدخل تحته الكليات التى هى أخص منه كالشكل المستوى فإنه صادق على أفراد المثلث .

- القائم الزاوية .
- والمثلث المتساوى الساقين .
- والمثلث الحاد الزاوية .
- والشكل الرباعى وكثير الأضلاع[1] ،

ومثل لفظ معدن فإنه صادق على الكليات التالية :

- الذهب
- الفضة
- النحاس

أقسام الجنس ومراتبه

تناول المناطقة الحديث عن هذه القضية فى قولهم : أعلم أن للجنس حالتين :

الأولى : باعتبار نسبته إلى الماهية التى اعتبر جنسا لها .
(أى من حيث السؤال والجواب) .

---

(١) راجع دكتور محى الدين الصافى توضيح المنطق القديم صـ ٣٨ بتصرف يسير ط ١٩٨٢ م .

والثانية : باعتبار اندراجه تحت مفهوم آخر أو عدم اندراجه (أى علاقته بالحقائق الأخرى)

أما الحالة الأولى : فينقسم الجنس فيها إلى قسمين :

١ — جنس قريب ٢ — جنس بعيد

فالجنس القريب : هو ما يدل على الماهية وعلى جميع ما يشاركها فيه أى ما يكون جوابا عن السؤال عن بعض الأفراد أو كلها .

وذلك مثل : لفظ (حيوان) فإننا لو تساءلنا عن جواب ما الإنسان؟ فإن هذا اللفظ يدل على ماهية الإنسان وعلى جميع ما يشاركه وهو الحيوانات الأخرى ، كما لو تساءلنا عن البعض وقلنا ما الإنسان والفرس لكان الجواب أيضاً حيواناً ولذلك سمى (بالجنس القريب)

والجنس البعيد : هو ما يكون جوابا عن السؤال عن كل الأفراد ، وقد لا يكون جواباً عن بعضها . مثل لفظ (النامى) فلو تساءلنا عن النبات بأنواعه والحيوان بأنواعه . فإن هذا اللفظ يدل على الحيوان والنبات ... فيكون الحيوان بعض (النامى) كما لو قلنا : ما القمح والفول ... وما الإنسان والفرس ؟

لكان الجواب « ناميا » أما لو تساءلنا عن البعض فإنه يصلح أحيانا للجواب وأحيانا لا يصلح ، فمثال ما يصلح لو تساءلنا عن البعض وقلنا ما الفول والإنسان ؟

لكان الجواب « ناميا » .

وأما مثال ما لا يصلح جواباً مثل أن نتساءل عن ما الإنسان والأسد والفرس فيكون الجواب « حيواناً » ، ولا يصلح أن نقول ناميا ، ولذلك يسمى لفظ « النامى » جنساً بعيداً لكونه يشمل الجنس القريب «الحيوان» والبعيد (كالنبات) .

وعلى هذا يتضح أن الجواب عن السؤال « بما » لابد أن يكون جامعاً لكل عناصر الاشتراك بين الأفراد مثل النمو والنباتية أو الحيوانية .

وأما الحالة الثانية « مراتب الأجناس »

وهى من حيث علاقة الجنس بالحقائق الأخرى بحسب اندراجه تحت مفهوم آخر أو عدم إندراجه إلى الأقسام التالية :

١ — جنس عال : وهو ماليس فوقه جنس وتحته غيره ويسمى الجنس العالى وهو أعم الأجناس وفوقها جميعاً ، وقد مثلوا له بالجوهر ، فإنه ليس فوقه جنس أعم منه وتحته أجناس مثل الجسم النامى والحيوان .

٢ — جنس متوسط : وهو الجنس الذى فوقه جنس أعم منه ، وتحته جنس ، مثل « الجسم النامى » فإن فوقه الجوهر وهو أعم منه وتحته الحيوان .

٣ — جنس سافل : وهو الجنس الذى فوقه جنس أعم منه ، وليس تحته جنس ، وذلك مثل « الحيوان » فإنه فوقه جنس هو الجسم النامى وليس تحته جنس ، بل أنواع هى : الإنسان والفرس والغزال وغيرها .

وعلى هذا يتضح أن ضابط القرب والبعد والتوسط هو ما يلى :

القريب : هو ماليس بينه وبين مايدخل تحته من الكليات كلى آخر أو أفراده مختلفة فى الحقيقة ، كلفظ « حيوان » بالنسبة لما يدخل تحته من الكليات مثل : الإنسان . والفرس . والغزال .

والبعيد : هو الذى يكون بينه وبين الكليات الداخلة تحته كلى آخر أفراده مختلفة فى الماهية كلفظ « نام » فإنه ينفصل عن الكليات الداخلة تحته من « إنسان . وفرس » وغيرها بكلى أفراده مختلفة فى الماهية وهو لفظ « حيوان » .

بيان توضيحي لأقسام الجنس بوجه عام

أقسام الجنس ومراتبه
ينقسم إلى حالتين رئيسيتين هما

١ ـ باعتبار علاقته بأفراده حيث السؤال والجواب
٢ ـ باعتبار الاندراج أو عدمه

• وهو بالاعتبار الأول ينقسم إلى قسمين

١ ـ جنس قريب مثل : حيوان
٢ ـ جنس بعيد مثل : النامي

• وأما بالاعتبار الثاني من حيث الاندراج وعدمه
أي علاقته بالحقائق الأخرى التي هي مراتب الأجناس
فينقسم إلى ثلاثة أقسام

١ ـ جنس عال
مثل : الجوهر

٢ ـ جنس متوسط
مثل : الجسم النامي

٣ ـ جنس سافل
مثل : (الحيوان) وتحته الانسان . والجمل

ثانيا : النوع :

تعريفه : عرف المناطقة النوع بأنه اللفظ الكلي المقول على كثيرين متفقين بالحقيقة في جواب ما هو مثل : « إنسان » فإنه يطلق على محمود وخالد ومعتز . . . وغيرها من أفراده ، ومثل : « مثلث » المقول على متساوي الساقين ومختلف الأضلاع ومتساوي الأضلاع .

والنوع كل الماهية أي هو تمام الماهية .

فإذا سئل مثلا عن هؤلاء الأفراد ما هم . ؟ أو سئل عن أحدهم ما هو صلح النوع أي « الإنسان » كما تبين فيما تقدم ، لأن يحمل عليهم مجتمعين أو على أحدهم فيقال للإجابة عن ذلك « إنسان » .

وقولنا « المقول على كثيرين » جنس شامل لجميع الكليات « المتفقين بالحقيقة » قيد أول يخرج الجنس . وإنما كانت الأفراد المندرجة تحت النوع متفقة في حقيقتها المشتركة بينها لأن النوع تمام تلك الحقيقة . وهو كذلك تمام الحقيقة الخاصة بكل فرد من أفراده على حدة .

ومن هنا صلح للحمل على أفراده مجتمعة .

« في جواب » قيد يخرج العرض العام لأنه لا يقال في الجواب أصلا ، وإضافة « في جواب » إلى « ما هو » فصل آخر يخرج الفصل والخاصة لأنهما يقالان في جواب أي شيء هو في ذاته أو عرضه .

وهذا هو رأي القدماء .

أما المتأخرون فقد ذكروا أنه كلي يدخل تحت كلي آخر أكثر منه في المصادقات هو الجنس ، ويصدق على أفراد متفقة في الحقيقة ومثلوا له بلفظ « إنسان » فإنه نوع يدخل تحت كلي آخر أعم في الماصدقات وهو

(حيوان) ويحكم به على أفراد متفقة فى الحقيقة التى هى جزئياته المندرجة تحته كمحمود وعلى ومنار ومعتز ... وغيرها من أفراد الإنسان .

وأيضاً مثل : لفظ (مربع) فهو نوع يدخل تحت كلى آخر أعم منه وهو (السطح) المستوى المحوط بأربعة خطوط مستقيمة ، وهو جنس يشمل المربع والمستطيل والمعين ومتوازى الأضلاع .

أقسام النوع ومراتبه

أشار المناطقة إلى أن للنوع أقساماً ومراتب :

— أما أقسامه فتتمثل فى أن (النوع) ينقسم إلى قسمين :

الأول : نوع حقيقى :

وهو اللفظ الكلى الذى يجاب به عن سؤال لكثرة متفقة فى الحقيقة بما هو ؟

فمثلا لو قلنا : ما محمد ومحمود ومعتز ... لكان الجواب (إنسانا)

والثانى نوع إضافى :

وهو اللفظ الكلى الذى إذا سئل عنه وعن غيره بصيغة ما هو ؟

كان الجواب : بالجنس ، فمثلا لو قلنا : ماهو الحيوان والنبات كان الجواب : (ناميا) فالحيوان نوع إضافى لأنه قد سئل عنه وعن غيره كما هو فى المثال السابق .

ومعنى هذا أن النوع الإضافى عبارة عن لفظ كلى صادق على كثيرين متفقين فى الحقيقة أو مختلفين ، مندرج تحت جنس وينقسم النوع الحقيقى إلى قسمين :

١ — نوع منفرد : وهو مالم يندرج تحت جنس واندرجت تحته أفراد مثل : النقطة والعقل على القول بأنه لا جنس لها ، وأن كلا منها تحته أفراد متفقة فى الحقيقة .

٢ — نوع غير منفرد : وهو ما اندرج تحت جنس ، اندرجت تحته أفراد متفقة فى الحقيقة مثل لفظ إنسان .

مراتب النوع

— وأما المراتب فهى خاصة بالنوع الإضافى ، وقد حددها المناطقة فى الأقسام التالية :

١ — نوع عال : وهو النوع الذى ليس فوقه نوع ، وإنما فوقه جنس ، وتحته أنواع مثل (الجسم) فإنه ليس فوقه نوع ، بل فوقه (الجوهر) وهو جنس الأجناس ، وتحته كليات أخرى (أنواع) كالجسم النامى . والحيوان . والإنسان .

٢ — نوع متوسط : وهو النوع الذى يكون فوقه نوع وتحته نوع ، وهذا يعتبر نوعا بالنسبة إلى ما فوقه ، وجنساً بالنسبة لما تحته ، وذلك مثل (الحيوان) فإن فوقه الجسم النامى وهو نوع إضافى ، وتحته (إنسان) وهو نوع حقيقى .

٣ — نوع سافل : ويسمى بالنوع الحقيقى ، أو نوع الأنواع ، وهو النوع الذى يكون فوقه نوع ، وليس تحته أنواع بل أفراد ، وذلك مثل إنسان ، فإن فوقه نوع هو الحيوان ، وتحته أفراد ، وهى محمود ومعتز ومنار وسعاد وغيرهم .

وعلى هذا يتضح أن النوع لا يكون نوعا حقيقياً إلا إذا كان نوعا أسفل ، كما أن الجنس لا يكون جنساً حقيقياً إلا إذا كان جنساً أعلى :

وقد رتب (فورفريوس) الأجناس والأنواع فى سلسلة خاصة، وسميت هذه السلسلة بشجرة فورفريوس لترتيب الأجناس والأنواع .

١ - الجوهر ← جنس عال (جنس الأجناس)

↓

٢ - جسم ← جنس متوسط ونوع عال

↓

٣ - جسم نام ← جنس متوسط ونوع متوسط

↓

٤ - حيوان ← جنس سافل ونوع متوسط

↓

٥ - إنسان ← نوع سافل (نوع الأنواع)

وأفراده

↓

سقراط أفلاطون أرسطو

ومن هذا الترتيب للأجناس والأنواع فى هذه السلسلة يتضح أن الأجناس تترتب متصاعدة، حيث نصل من الجنس السافل إلى الجنس الحقيقى؛ وهو جنس الأجناس، وأن الأنواع تترتب ترتيبا تنازليا (من أعلى إلى أسفل) حيث نصل إلى النوع الحقيقى، أو نوع الأنواع[١] .

(١) راجع دكتور عوض الله حجازى، المرجع السابق ٦٤

ثالثا : الفصل :

تعريفه : عرف المناطقة الفصل بأنه اللفظ الكلى المقول على كثيرين متفقين بالحقيقة فى جواب أى شىء هو فى ذاته[١] . كما عبر الإمام الغزالى فى تعريف مختصر بأنه «كلى يحمل على الشىء فى جواب أى شىء هو فى جوهره»[٢] .

والفصل جزء الماهية الذاتى ، وذلك مثل لفظ ناطق ، فإنه كلى لأنه يطلق على كثيرين ، ثم هو يقع جوابا عن السؤال بـ «أى شىء» ، والسؤال بـ : «أى شىء هو» ؟ غير السؤال بـ : «ما هو» لأن السؤال به يكون عن الماهية ذاتها ، أما السؤال بـ أى شىء هو ؟ فهو سؤال عن الشىء الذى تتميز به الماهية عن غيرها .

والجواب يكون بالفصل فيقال ناطق أو مفترس أوصاهل أو مجتر .
وعلى هذا فالفصل هو جزء الماهية المميز ، أو الجزء الذاتى الذى يتم به فصل الماهية عن غيرها من الماهيات الأخرى المشاركة لها .

وذلك فى مقابل الجنس الذى قلنا عنه : إنه جزء الماهية المشترك بينها وبين الماهيات الأخرى .

فالجنس هو مناط الاشتراك بين الماهيات ، والفصل هو مناط الافتراق بينها ، ومن مجموع الجنس والفصل تتم الماهية ويتحصل النوع[٣] .

---

(١) راجع دكتور محمد شمس الدين إبراهيم المرجع السابق .
(٢) راجع الإمام الغزالى معيار العلم ص ٦١ ط ١٣٢٩ هـ .
(٣) راجع دكتور أحمد الطيب مدخل لدراسة المنطق القديم بتصرف يسير ص ٤٩ ط ١٩٨٦ م

وقولنا : «كلي» صادق على كثيرين » جنس يعم سائر الكليات .

وقولنا : في « جواب أي شيء هو » قيد يخرج الجنس والنوع لأنهما يصدقان في جواب « ما هو » والعرض العام لأنه لا يصدق في جواب السؤال المعتبر عند المناطقة .

وكذلك تخرج الخاصة بقولنا : « في ذاته » فإنها لا تصدق في جواب أي شيء هو في ذاته ، وإنما تصدق في جواب « أي شيء هو في عرضه »[1] .

أقسام الفصل :

قسم المناطقة الفصل إلى قسمين كل واحد منهما باعتبار :

التقسيم الأول : باعتبار أنه يميز الماهية عن بعضها ويتمثل في :

فصل قريب — فصل بعيد

أما الفصل القريب : وهو ما يميز الماهية عما يشاركها في جنسها القريب ، مثل « الناطق » فإنه يميز الإنسان عما يشاركه في « الحيوانية » كالأسد والفرس .. مثلا .

٢ — فصل بعيد : وهو ما يميز الماهية عما يشاركها في جنسها البعيد ، كلفظ « الحساس » بالنسبة للإنسان ، فإنه يميزه عما يشاركه في الجسمية كالجماد والنبات من أنواع في الجسم النامي .

وأما التقسيم الثاني للفصل فهو باعتبار نسبته إلى النوع والجنس وينقسم إلى قسمين :

---

(١) راجع دكتور حسن محوم الحويني دراسات في المنطق القديم ص ٤٦ ط ١٩٩٣ م

١ – فصل مقوم :

وهو الذى يقوم الماهية ويدخل فى قوامها كما أنه هو الذى يميز النوع عن غيره مثل لفظ « الناطق » بالنسبة إلى الإنسان ، فإنه جزء منه وداخل فى قوامه .

٣ – وفصل مقسم : وهو الذى يضم إلى الجنس فيقسمه إلى الماهية وغيرها مثل لفظ « الناطق » أيضاً بالنسبة إلى الحيوان .

فإنه إذا ضم إليه صار قسما من أقسام الحيوان ، فهو أى « الفصل » بالنسبة إلى النوع مقوم ، وبالنسبة إلى الجنس مقسم[1] .

والفرق بين المقوم والمقسم أن الفصل إذا أضيف إلى النوع يكون مقوما ، وإذا أضيف إلى الجنس يكون مقسما .

رابعا الخاصة :

عرف المناطقة الخاصة[2] بأنها اللفظ الكلى الخارج عن الماهية . المجاب به عن سؤال الحقيقة واحدة نوعية كانت أو جنسية . مثل : ضاحك أو كاتب أو ماشى . . .

فإن هذا اللفظ « الضاحك » كلى لأنه يقال على كل أفراد الإنسان ، والخاصة كما تبين فيما سبق أمر غير ذاتى فى الماهية ، أى ليست جزءاً من الماهية لا جزءاً مشتركا كالجنس ، ولا جزءاً مميزاً كالفصل ، وإنما الخاصة أمر عارض للماهية من خارجها ، كما أن الخاصة تشبه الفصل من حيث إن كلا منهما أمر خاص بالماهية ولازم لها ، إلا أن الفصل جزء

---

(١) راجع دكتور عوض الله حجازى ، المرجع السابق ، ( )
(٢) التاء فى الخاصة للنقل من الوصفية إلى الاسمية كالتاء فى علامه

الماهية ، والخاصة ليست جزءاً منها وصيغة السؤال : أى شىء هو فى عرضه ؟

فمثلا لو سألنا عن إنسان أى شىء هو فى عرضه ، « والإنسان حقيقة نوعية واحدة » لكان الجواب : ضاحكا . وهذا الجواب عن هذا السؤال خاصة لأنه خارج عن ماهية الإنسان .

وأيضا لو سألنا عن الحيوان « وهو حقيقة جنسية واحدة » وقلنا : أى شىء هو فى عرضه : لكان الجواب ماش ، وهذا الجواب خارج عن ماهية الحيوان ، فالماشى بالنسبة للحيوان خاصة والخاصة إما أن تكون لازمة كالضاحك بالقوة ، والكاتب بالقوة بالنسبة للإنسان .

وإما أن تكون مفارقة كالضاحك بالفعل والمتعجب بالفعل بالنسبة له . كما أن الخاصة قد تكون خاصة جنس مثل لفظ : ماش بالنسبة للفظ حيوان ، وقد تكون خاصة نوع مثل لفظ ضاحك بالنسبة للإنسان .

ولذا فرق المناطقة بين الفصل والخاصه بالأمور التالية :

١ — أن الشىء لا يمكن تصوره تصورا بالحد أى « بالذاتيات » من غير أدراك صفته الذاتية ، وذلك بخلاف الرسم فإنه يمكن تصور المعرف من غير إدراك صفته العرضية .

٢ — أن الصفة الذاتية لا يسأل عن سبب وجودها فى صاحبها فلا يسأل : لم كان الإنسان ناطقا ؟ أو الأسد مفترساً ؟ ولكن يسأل عن سبب وجود الصفة العرضية فيقال : لم كان الإنسان ضاحكا ؟ ولما كان الجمل مجتراً ؟

٣ — الصفة « الذاتية » عامة فى جميع أفراد النوع ، فلا يوجد إنسان غير ناطق . أما الصفة « العرضية » فقد لا تكون عامة فى جميع

أفراد النوع، مثل متدين، كاتب، فليس كل إنسان متديناً، وليس كل إنسان كاتبا بالفعل، ومع هذا فإن أفضل الخواص ما كان عاماً ولازماً[1].

خامساً : العرض العام :

تعريفه : عرف المناطقة العرض العام بأنه اللفظ الكلى الخارج عن الماهية الصادق عليها وعلى غيرها مثل لفظ « ماش » و «متغذى» «متناسل» فإنها أوصاف كلية خارجة عن الماهية تصدق على الإنسان وعلى غيره من الحيوانات كالفرس والغزال والأسد ... وهكذا.

ولذلك فالعرض سواء كان العرض « الخاصة » أو العرض العام لا يقعان جواب سؤال نسأل به عن الماهية أو نسأل به عن المميز الذاتى لها، وذلك لأن العرض العام لا يميز شيئاً على الإطلاق. فلفظ « متنفس » لا يميز ماهية عن ماهية أخرى من الحيوان إذ هى عرض عام لكل هذه الماهيات السالفة الذكر والمندرجة تحت لفظ حيوان.

وأيضاً الخاصة وإن كانت تميز الماهية إلا أن التميز الحاصل بها إنما هو تميز خارجى وليس تميزاً ذاتيا، ومن هنا فلا تقع فى جواب ماهو ؟ ولا فى جواب أى شىء هو ؟

ولكن يمكن أن تقع الخاصة جواباً عن السؤال عما يميز الماهية من الأعراض أى تقع جوابا عن المميز العرضى كما لو سألنا عن الإنسان : أى شىء يميزه فى عرضه فهنا يمكن أن يجاب بالخاصة[2] فيقال : متعجب أو كاتب وتقع فى جواب أى شىء هو فى عرضه المختص به.

---

(١) راجع دكتور عوض الله حجازى، المرجع السابق.
(٢) راجع دكتور أحمد الطيب المرجع السابق.

أقسام الخاصة والعرض العام

ينقسم كل من الخاصة والعرض العام إلى قسمين :

— لازم — ومفارق

— فالخاصة اللازمة للماهية كالضاحك بالقوة بالنسبة للإنسان والخاصة المفارقة كالضاحك بالفعل بالنسبة له أيضا .

— وأما العرض العام اللازم كالتنفس بالقوة .

والمفارق كالتنفس بالفعل .

وعلى هــذا وذاك يتضح أن للجنس خاصة كما أن للنوع خاصة ، وخاصة الجنس كالماشي بالنسبة للحيوان وهي عرض عام لنوعه ولكن خاصة الجنس ، فكل خاصة للنوع خاصة للجنس ولا عكس[1] . وذلك لأن مايعم الجنس والخاصة أنهما تابعان للأنواع بمعنى أنه متى كان الإنسان موجودا فالحياة كائنة فيه . ومتى كان الإنسان موجوداً فالضحك موجود .

كما يختلف الجنس عن الخاصة فى أن الجنس أسبق والخاصة لا حقة .

---

(١) راجع دكتور حسن محرم المرجع السابق ص ٤٨ وراجع دكتور عبد الرحمن بدوى منطق أرسطو حـ ٣ ص ٨٩ ط ١٩٨٠ م .

فصل فى التعريفات والحدود

تمهيد :

وقفنا فيما تقدم على أن محور البحث فى قضايا علم المنطق هو : التصورات والتصديقات ، كما وقفنا على أن لكل منهما مبادىء ومقاصد . وأن مقاصد التصديقات منحصرة فى القياس ، ومبادئها هى القضايا وأحكامها .

كما وقفنا أيضاً على أن مقاصد التصورات منحصرة فى القول الشارح أو التعريفات ، ومبادئها هى الكليات الخمس التى وقفنا عليها أيضاً فيما تقدم .

والتعريف يسمى عند المناطقة بالقول الشارح ، لأنه يشرح الماهية ، ويعرفها للمخاطب .

وعلى هذا فبحث التعريف « القول الشارح » هو أحد مقصدى علم المنطق الذى عن طريق مراعاة قواعده تقتنص المجهولات التصورية ، كما تقتنص بالقياس المجهولات التصديقية ، ولا تتكون أبنية العلوم المتعدده إلا منها .

وهذا يدعونا لبيان أهمية مبحث التعريفات والحدود .

أهمية هذا المبحث :

يعد مبحث التعريف من أهم المباحث فى علم المنطق ، ولا تقتصر أهميته على دارس قضايا هذا العلم ، وإنما تتعداه إلى سائر العلوم ، وذلك أن أى علم من العلوم لا يخرج عن كونه جملة مفاهيم تحتاج إلى تعريف وتوضيح وتجلية لقضاياه .

ومن هنا فالمنطق حينما يضع شروط التعريف وبيان ماهيته وأصوله التى يقام عليها إنما يخدم سائر العلوم التى يبحث فيها الفكر .

ولذا كان الجهل بأصول التعاريف والحدود سبباً لكثرة الخلاف من جانب والتضليل والخداع والتلاعب بالألفاظ من جانب آخر كما صنع السوفسطائيون قديماً .

أى أن غالبية المنازعات والمغالطات الواقعة فى سائر العلوم إنما ترجع إلى الاضطراب فى المفاهيم المستعملة وعدم الاتفاق على تعريفها وتحديدها تحديداً دقيقاً .

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية التعريف كعملية تحديد ضرورية لمعانى الألفاظ وضبط مفاهيمها ، وهذا يساعد مساعدة فعالة على تحاشى الأخطاء ليس هذا فحسب بل والوصول إلى الهدف المنشود وصولاً حقيقياً بفهم مدلولات الألفاظ وبيان المراد منها عند السامع والمتكلم على حد سواء ، وحينئذ تتفتح كل الزهور ويمكن التفاهم والتخاطب على أساس سليم : وقواعد ثابتة لتحرير محل النزاع فى القضية موطن البحث .

وعلى هذا فما هو التعريف ؟ وما هى أقسامه ؟ وما شروطه ؟

ماهية التعريف أو القول الشارح :

عرف المناطقة ماهية « القول الشارح » بقولهم : هو ما يلزم من تصوره « أى إدراك معناه وفهمه » تصور المعرف « أى إدراك معناه وفهمه » أو امتيازه عن كل ما عداه .

وذلك بتحديد السمات التى يشترك فيها الأفراد ، ويصدق عليها كلى من الكليات ، فكل شىء يعرف به شىء آخر يقال للأول المعرف « بكسر الراء » والثانى المعرف « بفتح الراء » .

أقسام التعريف :

قسم المناطقة التعريف إلى قسمين ؟

١ — تعريف بالحد .

٢ — تعريف بالرسم .

والمراد بالحد فى اللغة : المنع ، وفي الاصطلاح : ما يكون التعريف فيه بالذاتيات .

والرسم فى اللغة : الأثر . وفى الاصطلاح ما يكون التعريف فيه بالعرضيات .

ولذا ينقسم التعريف إلى حد ورسم وكل منهما إلى تام وناقص .

وسمى الأول تاماً : لاشتماله على جميع الذاتيات والثانى ناقصا : لخروج بعض الذاتيات عنه[١] .

فالحاصل عندنا أربعة أقسام والحصر فيها عقلى . وذلك لأن تعريف الشيء إن كان الغرض منه الكشف عن الذاتيات فهو الحد التام ، ويكون مركبا من الجنس القريب والفصل القريب ، كالحيوان الناطق بالنسبة إلى الإنسان .

وإلا فهو الحد الناقص الذى يكون مركبا من الجنس البعيد والفصل القريب ، أو ما كان بالفصل القريب وحده مثل ، تعريف الإنسان بأنه: جسم ناطق أو بأنه ناطق فقط .

وإن لم يكن التعريف بالذاتيات المجردة فهو الرسم تاما إن كان

---

(١) راجع دكتور محمد شمس الدين إبراهيم المرجع السابق ص ١٠٩ .

مركبا من الجنس القريب والخاصة مثل تعريف الإنسان بأنه حيوان ضاحك فالتعريف هنا يستخدم الصفات العرضية اللازمة للشيء المعرف وإلافهو الرسم الناقص المركب من الجنس البعيد والخاصة أو ماكان بالخاصة وحدها مثل تعريف الإنسان بأنه : جسم ضاحك أو بأنه ضاحك فقط.

وقد يكون الرسم الناقص مركبا من الأعراض العامة والخاصة مثل الموجود الضاحك ، الماشي ، الكاتب في تعريف الإنسان .

شروط التعريف :

ذكر المناطقة مجموعة من الضوابط والقواعد بمثابة شروط يلزم توافرها في التعريف الصحيح وتتمثل هذه الشروط فيما يلي :

الأول : أن يكون التعريف جامعاً مانعاً ، أي شاملا لكل أفراد المعرف ومانعاً من دخول غيره فيه .

ومعنى هذا أن يكون التعريف شاملا لجميع أفراده ، ويسمى جامعاً .أن يكون مانعاً من دخول غير المعرف فيه ، ويسمى مانعاً ، فإذا كان تعريف لايدخل فيه بعض أفراد المعرف قيل إنه غير جامع ، كأن نقول: الإنسان حيوان يقول الشعر ، فإنه يخرج منه ماليس بشاعر ، وهو كثير ومعنى هذا أنه لايجوز التعريف بالأخص .

هذا من جانب ومن جانب آخر فإذا كان التعريف لايمنع من دخول غيره فيه قيل : إنه غير مانع كأن نعرف الإنسان بأنه : حيوان ماشي ، فهذا التعريف أدخل كل ما من صفته المشي كالجمل والفرس والغزال . . . ويترتب على هذا الضابط بطلان كل من التعاريف الآتية :

١ — التعريف بالأعم مثل تعريف الإنسان بأنه حيوان .

٢ — التعريف بالأخص مثل : تعريف المثلث بأنه : سطح مستو

محوط بثلاث خطوط مستقيمة متساوية ، فإنه يخرج عنه : مختلف الأضلاع ، ومتساوى الساقين .

٣ — التعريف بالمباين ، وذلك لأن المباين للماهية والحقيقة لا يعرفها، لعدم الصدق من الجانبين فلا يصح أن نقول : الإنسان حيوان مفترس ، ولا أن نقول فى تعريف الذهب بأنه : جسم حساس فإن كل تعريف من هذين التعريفين يغاير الماهية ويخالف الحقيقة تمام المخالفة .

الشرط الثانى : أن يكون التعريف أوضح من المعرف ، وأجلى منه معرفة عند السامع ، وإلا يلزم عدم تحقق الغرض من التعريف،وهو إفادة السامع المعنى المقصود من الشىء الذى يراد تعريفه ، ويترتب على هذا الشرط بطلان التعريفات الآتية:

(١) أن يعرف الشىء بما يساويه فى المعرفة كأن نقول : العدد الزوجى ماليس بفردى والفــــردى ماليس بزوجى أو الساكن ليس بمتحرك وهذا .

(٢) التعريف بالأخفى معرفة مثل: تعريف النار بأنها جوهر لطيف مثل النفس ، فإن النفس أخفى من النار لعدم الإحساس بالنفس،وفى نفس الوقت الإحساس بالنار قائم لأنها أمر مادى .

ومثل تعريف التراب : بأنه اسطقص من الأسطقصات الأربعة ومثل تعريف الإنسان : بأنه موجود ذكى ، فإنه لا يصح ، ذلك أن الذكاء أخفى من الإنسان المحسوس وكذلك تعريف الحركة بأنها ماليست بسكون .

(٣) التعريف المستلزم للمحال مثل : تعريف العلم بأنه إدراك

المعلوم ، إذ أن هذا التعريف يستلزم الدور المحال — فقد توقفت معرفة العلم على معرفة المعلوم ، والمعلوم نفسه متوقف على معرفة العلم .

(٤) التعريف بالمشترك اللفظى بدون قرينة أو بالمجاز الخالى عن القرينة ، أو باللفظ الغريب الذى لا يعلم معناه مثل تعريف الخبز بأنه : مادة الحياة أو تعريف — العالم — بأنه بحر زاخر أو تعريف الخمر بأنها : القرقف ، فإنها لفظ غريب ، وكل هذه التعريفات أخفى من المعرف ولذلك فإنها لا تصح .

(٥) التعريف بالمتضايفين : مثل أن نقول : الزوجة مالها زوج . والأب ماله ابن ، والابن ماله أب فإن هذه التعريفات ليست أوضح من المعرف ولذا كانت باطلة .

الشرط الثالث : يجب ألا يشتمل التعريف على سلب إذا أمكن أن يكون بالإيجاب وذلك كتعريف الشيء بضده ، أو نقيضه مثل تعريف الظلم بأنه غير العدل ، والبخل بأنه عدم الإنفاق ، فإن هذا التعريف يشبه التعريف الدائرى وهو باطل .

ولأنه يمكن أن يكون التعريف بالإيجاب فيقال : (الظلم) هو الإضرار بالغير ، أو وضع الشيء فى غير موضعه . والبخل : بأنه إمساك المال .

ونستطيع أن نقول كما يقول صاحب دراسة المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ولا بأس من التعريف بالسلب إذا كان المعرف نفسه فيه

معنى السلب مثل تعريف (العاصى) بأنه : غير المطيع أو (الكافر) بأنه : الذى لا يؤمن بالله تعالى »[1] .

وهذه القواعد والضوابط تمثل الملاحظات المتناثرة التى أوردها أرسطو فى كتابة التحليلات .

---

(١) راجع أستاذنا الدكتور عوض الله حجازى المرجع السابق ص ٨ .

وراجع البصائر النصيرية ص ٤٠ والمنطق الوضعى للدكتور أبو العلا عفيفى جـ١ ص ١٤٤ .

التعريف «القول الشارح»

هو ما يلزم من تصوره تصور المعرف أو امتيازه عن كل ماعداه

وينقسم إلى قسمين

- ١ ـ تعريف بالحد ويكون ببعض الذاتيات أو بجميعها
  وينقسم إلى قسمين
  - ١ ـ حد تام
    وهو : ما كان بالجنس والفصل القريبين كتعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق
  - ٢ ـ حد ناقص
    وهو ما كان بالفصل القريب وحده أو به مع الجنس البعيد كتعريف الإنسان بأنه : ناطق فقط أو جسم ناطق
- ٢ ـ تعريف بالرسم : ويكون بالصفات العرضية
  وينقسم إلى قسمين
  - ١ ـ رسم تام
    وهو ما كان بالجنس القريب مع الخاصة كتعريف الإنسان بأنه : حيوان ضاحك
  - ٢ ـ رسم ناقص
    وهو ما كان بالخاصة وحدها أو بها مع الجنس البعيد كتعريف الإنسان بالضاحك فقط أو بالجسم الضاحك

الأخطاء الواقعة فى القول الشارح وأسبابها :

وقفنا على أن التعريف إما أن يكون بالذاتيات فقط ، وإما أن يكون بالذاتيات والعرضيات ، أو بالعرضيات فقط .

ولكن التمييز بين ما هو ذاتى للشىء ، وما هو عرضى له من الصعوبة بمكان، فقد تلتبس العوارض اللازمة للشىء بالأمور الذاتية ، وربما يؤخذ الجنس البعيد على أنه قريب، أو الفصل على أنه جنس ، ولذلك كثيراً ما يقع الخطأ فى التعريف لهذا الإلتباس أو لفقد شرط من شروط التعريف التى وقفنا عليها .

والمتأمل للأخطاء الواقعة فى التعريف يقف على أنها تتنوع إلى أنواع ثلاثة وتتلخص فيما يلى :

أولا : أخطاء عامة بسبب عـــدم ملاحظة قواعد التعريف وعدم تطبيقها تطبيقاً سليماً ، وقد تقدم الكلام عليها .

ثانياً : أخطاء واقعة فى الجنس وهى متعددة ، ومن أهمها :

١ — أن يؤخـذ اللازم للشىء على أنه جنس له وذلك مثـل لفظ (الوجود) بالنسبة للإنسان فيقال : الإنسان : موجود ناطق ، مع أن الوجود لازم له وليس بجنس .

٢ — أن يوضع الفصل مكان الجنس مثل تعريف (العشق) بأنه : إفراط المحبة ، مع أن الحقيقة هى أن العشق هو المحبة المفرطة ، فقد استعملت كلمة (إفراط) التى هى الفصـل فى موضع المحبـة التى هى الجنس .

٣ — أن يؤخذ النوع مكان الجنس فى التعريف مثل قول بعضهم: إن الشر : ظلم الناس . مع أن الظلم نوع من الشر .

٤ — أن توضع المادة مكان الجنس مثل أن يعرف (السيف) بأنه : حديد يقطع به رقبة العدو ، بدلا من أن السيف : آلة يقطع بها رقبة الأعداء ، فقد استعملت كلمة (حديد) وهى مادة السيف مكان كلمة (آلة) وهى الجنس الداخل تحت السيف .

ثالثاً : أخطاء واقعة فى الفصل . ومن أهمها : أن توضع الصفة العرضية اللازمة مكان الفصل وذلك مثل أن نعرف (الأوربى) بأنه إنسان أبيض أو (الزنجى) بأنه : إنسان أسود ، فقد وضعت الخاصة اللازمة ، وهى البياض للأوربى ، والسواد للزنجى ، مكان الفصل[1] وهكذا تتعدد الأخطاء الواقعة فى القول الشارح كما أشار إلى هذا الإمام الغزالى فى كتاب معيار العلم .

وبذلك يتم الكلام عن القسم الأول من أقسام علم المنطق وهو مباحث التصورات، ونشرع بعون من الله تعالى فى القسم الثانى من أقسام علم المنطق وهو قسم التصديقات ، وعلى الله قصد السبيل .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ؟

---

(١) راجع المرجع السابق وراجع الإمام الغزالى معيار العلم ص ١٥٨ ط القاهرة ١٣٢٩ هـ .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
— أقسام النوع	١٠٥
مراتبة	١٠٦
— بيان توضيحى لشجرة فورفربوس	١٠٧
— الفصل	١٠٨
— أقسام الفصل	١٠٩
— الخاصة	١١٠
— العرض العام	١١٢
— أقسام الخاصة والعرض العام	١١٣
فصل فى التعريفات والحدود	١١٤
ماهية التعريف	١١٥
أقسامه	١١٦
شروط التعريف	١١٧
— جدول لبيان ماهيته التعريف وأقسامه	١٢٠
— الأخطاء الواقعة فى القول الشارح	١٢١
الفهرس	١٢٤

الدلالة
اللزوم
وجه الحصر
الخاصة
أقسام الكلي

رقم الإيداع بدار الكتب
١١٥٣١ / ١٩٩٦ م
I. S. B. N. - 977 -19 - 2037 - 2
٢٣ من جمادى الآخر ١٤١٧ هـ — ٥ من نوفمبر ١٩٩٦ م